

٤٧

السنة الأولى ١٩٧٤/٥/١٧
تصدر كل خميس

المعرفة



١

المعرفة

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

اللجنة الفنية :

شفيق ذهني
طوسون أبطه
محمد ركب
محمود مسعود
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

الدكتور محمد فتاد إبراهيم
الدكتور بطرس بطرس غالي
الدكتور حسين فوزي
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

التصوير القوطي: القوة والمحبة والصورة الظلية "السيليوت"

تبدأ الفترة القوطية التي نشأت في فرنسا خلال القرن الثاني عشر بفترة تطور حقيقي في فن التصوير . والواقع أن الفنانين في هذه الفترة أهملوا الأشكال المعقدة التي تتميز بها المدرسة البيزنطية ، وأضافوا على فهم حياة وعاطفة استلهموها من الطبيعة مباشرة . وقد قاموا بدراسة الرؤية والحجم ، فنجحوا في بناء موضوعاتهم في الفضاء .

وقد أخذت هذه الحركة تنطلق في إيطاليا في أواخر القرن الثاني عشر وفي خلال القرن الثالث عشر ، متخذة مساراً محدداً كان رائده تشيابويه بلوحته « العذراء والملائكة » الموجودة في متحف اللوفر ، ثم وبصفة خاصة ، تلميذه جيوتو ، وهو مصور موهوب طور لأول مرة الرسم على الجدران (فريسك) ، بإبراز الشخصيات التي تندفق حيوية مثل لوحته « الساحة » في بادوا .

وفي نفس الوقت ، نجد أن الصور المصغرة للمخطوطات الفلمنكية والإنجليزية والألمانية ، وبصفة خاصة الفرنسية ، تشهد على تباين غير عادي في الإلهام المستغرق في تأمل الطبيعة (مزامير سان لويس) ، في حين بلغت أشغال المينا والتصوير على الزجاج أوج عظمتها الفنية (شارتر Chartres ، المعبد المقدس) .

جيوتو يطور فن الرسم

كان جيوتو Giotto (١٢٦٦-١٣٣٧) ، أعظم مصوري ذلك العصر ، وواحد من أحسن المصورين في التاريخ . وفي ذلك يقول أحد المؤرخين :

« إن جيوتو قد طور فن التصوير من الصبغة اليونانية التي كانت تلفه إلى الصبغة اللاتينية » .

وقد خلق جيوتو تحفاً غير عادية ، ولا سيما في لوحته الفريسك « حياة القديس فرانسوا » في أسيز Assise ، ولوحته في معبد سكروفي في بادوا . ونجد أنه لأول مرة يتنحى فن التصوير

جيوتو : « هبة المعطف » (أسيز ، كنيسة سان فرنسوا الكبرى) ، وابتداء من جيوتو أصبح التصوير تعبيراً قوياً عن المشاعر الإنسانية .

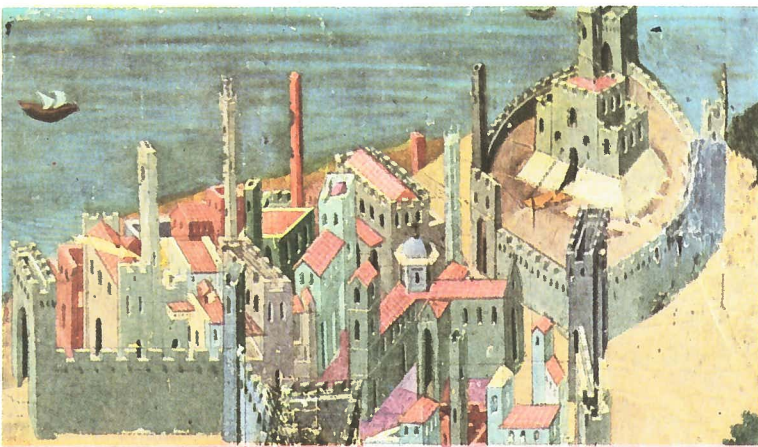


المسيحي عن سمته كعنصر زخرفي وقصصي ، لكي يعبر بطريقة قوية للغاية عن العواطف الإنسانية .

وفي لوحاته نجده يثير بمنتهى البساطة الدراما الإنسانية التي تحيا وتتعب ، وتفرض بأحبالها من القلق والزعزعات . وعن طريق جيوتو أصبح الفريسك أداة لا مثيل لها للتعبير عن النفس البشرية .



سيمون مارتيني



تشيابويه : « سيدة الثالوث المقدس » (فلورنسا : متحف الطقوس) ، إن التركيب للسيدة مريم وحوها الملائكة ، يعيد إلى الذهن الفن البيزنطي ، ولكننا نرى هنا في ملامح الرسل الأربعة ميلاً لإكساب الشخصيات المزيد من الحيوية

منظر لمدينة وقصر سينيافيلا حظ أن العمر على شكل مثلث

تصوير "الجزء الثالث"

التصوير الروماني وتأثره بالفن البيزنطي

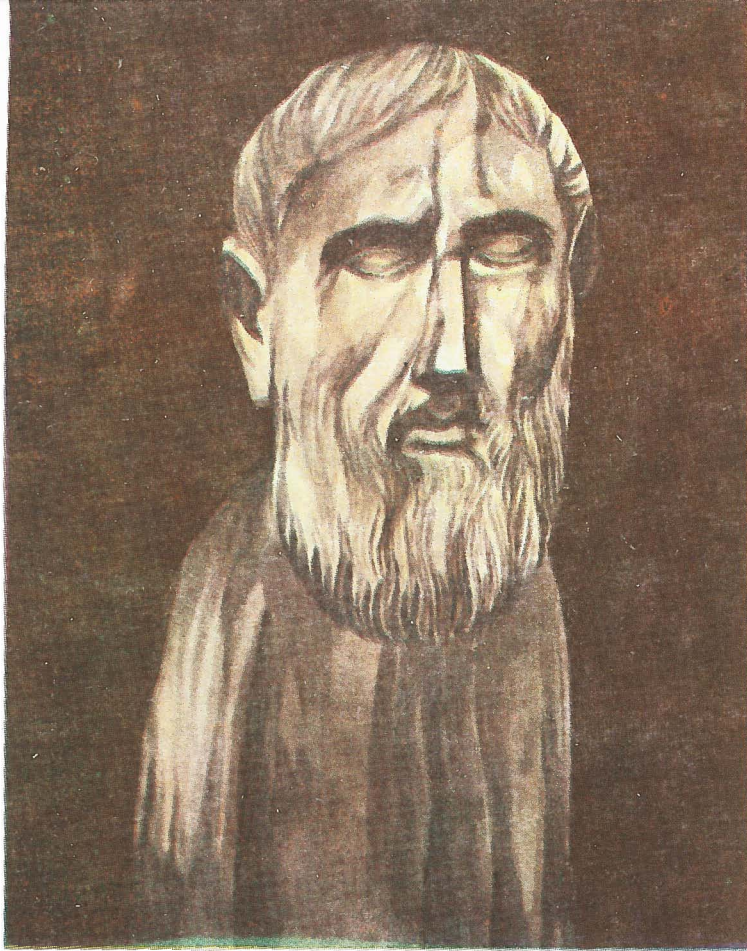
كان من نتائج التخریب الذي أحدثته غزوات البربر ، أن دمرت جميع كنوز الغرب الفنية . وعندئذ نشأت في السنوات الأولى بعد الألف حركة جديدة سميت بالفن الروماني . وكان منشؤها هذا في الأديرة التي كانت مراكز التعليم الوحيدة في ذلك العصر ، نذكر منها المدرسة البورچينية في كلوني Cluny . وتوجد في فرنسا أعظم الأعمال الفنية الجميلة التي ازدهرت ، ولا سيما في الأعمال الهندسية .

وفي مجال التصوير ، كان الفريسك يستخدم بصفة خاصة لزخرفة الكنائس والأديرة من الداخل ، ولكنه كان لا يزال متأثراً بفن التصوير البيزنطي ، وكانت ألوانه قليلة . ويقدم لنا سان سافان Saint - Savin في پواتو ، أحد الأمثلة الكاملة للفريسك في ذلك العصر .

وفي المخطوطات الدينية المحلاة بالألوان أو الكتب الدينية التي كانت تقدم للشخصيات العظيمة ، نجد أجمل التحف مثل « مخطوط سان سيفر » . ولكن لا يفوتنا أن نذكر أيضاً زخارف المينا (وهي صور قيمة بالمينا ترين المخلفات) ، وكذا السجاجيد مثل سجاد بايو الشهير الذي يصور قصة غزو النورماندين لآنجلترا بطريقة حية مدهشة ، تم عن العصر القادم بعدها .



زينون الرواقى



تمثال نصفي لزينون الرواقى

شيخ الفلاسفة الرواقيين Stoics القدماء . ولد حوالى سنة ٣٣٦ قبل الميلاد بمدينة « كتيوم » بجزيرة قبرص . وقد اشتغل بالتجارة قبل إقباله على الفلسفة وتكريس حياته لها ، وتحدثنا الروايات عن مجيئ زينون لمدينة أثينا . فن إحداهما أن زينون كان فى سفينة تحمل بضاعة من أرجوان الفينيقين ، ففرقت السفينة على مقربة من « بىرى » ، ونجا « زينون » فقصده إلى أثينا . ولا شك أن التاجر الشاب وجد فى أثينا عالماً جديداً لا عهد له به ، يتكلم الناس فيه عن أشياء تتجاوز أمور المكسب والخسارة فى التجارة ؛ وإذ كانت الحركة الفلسفية مزدهرة بمدينة أثينا فى ذلك الحين ، فلا عجب أن نرى « زينون » يجعل اليونان مقامه ، ويرتضيها لنفسه وطناً ثانياً .

سيرة حياته وشخصيته

كان زينون طويل القامة ، نحيف الجسم ، شديد سواد الجلد ، وكان يرتدى الأقمشة البسيطة الرخيصة ، ويقنع فى مأكله بالقليل من الخبز والتين والعسل . وكان سلوكه سلوك الرجل الوقور ؛ فكان زينون يؤثر الصمت على الكلام ؛ يروون أن زينون قال فى ذلك : « إن لنا لساناً واحداً وأذنين ، لنعلم أننا ينبغي أن ننصت أكثر مما نتكلم » . وكان زينون موجز العبارة ، لم يعن فى كتاباته بفصاحة ولا أسلوب . ولعله لم يبلغ قط شأن اليونانى الأصيل فى الافتنان الأدبى ، بل كان بنشأته يميل إلى السليقة ويحترق الفن . على أن خشونة الطبع وغلظة القول وسط قوم مغرمين بالرشاقة والجمال ، لم يكونا ليحولاً بين زينون وبين التأثير على مستمعيه بأبلغ تأثير .

وقد أجمع القدماء على أن زينون كان على خلق عظيم ، وكانت حياته قدوة طيبة . وبلغ زينون من طول الصبر وضبط النفس مبلغاً كان الأثينيون يضربون به المثل قائلين : « أضبط لنفسه من زينون » . وعاش زينون حتى بلغ من العمر ٩٨ سنة . ولما مات رئاه الأثينيون رثاء رسمياً ، وأصدر أولو الأمر قراراً أعلنوا فيه أنه استحق تقدير الوطن لخدماته وحثه الشبيبة على الفضيلة والحكمة ؛ ولذلك منحوه تاجاً من ذهب ، وقبراً فى مدفن العظماء .

مؤلفاته

ولزينون مؤلفات عدة ضاعت ولم يبق منها إلا عناوينها ، وبعض جمل وشذرات متفرقة . من هذه الكتب نذكر رسالة « الحياة وفقاً للطبيعة » ، ورسالة « النزوع أو الطبيعة الإنسانية » ، ورسالة « الانفعالات » ، ورسالة « القانون » ، ورسالة « الإبصار » ، ورسالة « الدلالات » . وقد ذكر الشهرستانى حكماً كثيرة أثرت عن زينون ؛ قيل لزينون « أى الملوك أفضل : ملك اليونانيين أم ملك الفرس ؟ » فقال : « من ملك شهوته وغضبه » . ونعى إليه ابنه فقال : « ما ذهب ذلك على . إنما ولدت ولدأ يموت ، وما ولدت ولدأ لا يموت ! » . وقيل له وكان لا يقتنى إلا قوت يومه : « إن الملك يبغضك » . فقال : « وكيف يحب الملك من هو أغنى منه ؟ » .

الكليبيون وزينون

وقد تتلمذ « زينون » على « أفراطيس » Crates الكلبى زمناً غير قصير ؛ ولعل « أفراطيس » هو الذى أثر فى زينون أثراً عميقاً باقياً ، فألف « زينون » فى أستاذه كتاباً سماه « ذكريات أفراطيس » . وقد تلقى « زينون » معظم تعاليم الكليبيين عن طريق « أفراطيس » التى كانت ترمى إلى ازدياد العرف واطراح التقاليد واحتقار الأوضاع . والكليبيون قوم لا يحفلون بشئ ، ويسخرون من كل شئ . . . ومن أجل ذلك تجردوا عن أموالهم قصداً ، وآثروا أن يعيشوا كالمتشردين أو المتسولين . ولكنهم حاولوا بقوة إرادتهم أن يحدوا من سلطان الحاجات والرغبات والشهوات التى تنشأ عن الحياة فى المجتمع ، والتى يرون أن الإنسان فى حالة الفطرة خال منها ، وإنما ينال الإنسان السعادة ، فى نظرهم ، حين يستكفى بنفسه ، لأن السعادة إنما هى فى شئ داخلى أمره بيدنا ، ويرجع إلينا وحدنا ، ولا يستطيع أحد كائناً من كان أن يسلبنا إياه : ذلك هو اطمئنان النفس والاستقلال عن الغير .

وواضح كذلك أن الكليبيين ، أولئك الداعين إلى الطبيعة ، كانوا ينظرون إلى الدساتير السياسية والنظم الاجتماعية نظرهم إلى الأشياء الضارة والأوضاع المصطنعة . ولم يكن الإنسان فى نظرهم مواطناً لمدينة أو دولة خاصة بل وطنه العالم . وكانوا يطمحون إلى مجتمع يعيش فيه الناس جميعاً أمة واحدة ، ولا يكون فيه دستور ولا قوانين موضوعة ، وإنما يسوده الانسجام الناشئ عن الغرائز الطبيعية فى حال استقامتها ونقاها ، ذلك ما تلقاه « زينون » عن أستاذه « أفراطيس » ، وكان له عظيم الأثر فى الدعوة الرواقية إلى « الجامعة الإنسانية » التى قدر لها أن تتسع ، بفضل الرواقين ، حتى تشمل الجنس البشرى كله ، فتمنح كل فرد من أفرادها لقب « مواطن العالم » .

فلسفته

وإذا كانت فلسفة زينون استمراراً للفلسفة اليونانية ، فإن عنصراً شرقياً يرجع إلى الأصل الفينيقي الذى ينتمى إليه شيخ الرواقية يظهر من خلال فلسفته ، ويجعلنا نتساءل عن صلة ذلك العنصر بالمذاهب الشرقية .

قيل إن مثال « زينون » أقرب إلى مثال النبي الشرقى منه إلى مثال الفيلسوف اليونانى ؛ فمثال الفيلسوف اليونانى قد بلغ ذروته فى سقراط وأفلاطون . واكتشاف الحقيقة عند أفلاطون Plato لا يجيئ نتيجة لتعلم أو تلقين ، بل تستخلص الحقيقة الكامنة فينا بالاستنباط والدليل العقلى . وهذه الطريقة هى نقيض طريقة النبي ، الذى يؤمن أنه اكتشف الحقيقة بالتأمل والإلهام ، لا بالدليل العقلى .

ومن العجب أن زينون وإن كان مضمون تعاليمه يونانياً ، إلا أن نغمة صوته أقرب إلى نغمة الأنبياء : كان يشعر أنه مكلف برسالة يريد أن يؤديها ، وأن يأخذ الناس بها كاملة . وإذا كان « زينون » يذكر العقل فى كلامه من حين إلى حين ، فإن ذكره إياه كان من قبيل « اللازمة » فى آخر الموشح ؛ فكان زينون يلجأ فى تعليمه إلى عبارة بردها فى آخر الدور إذ يقول : « هكذا قال العقل ! » . وإذا كان الناس يصدقون أقواله ، فليس ذلك بسبب اقتناعهم بها اقتناعاً عقلياً ، بل لأن ثمة وراء تلك التصريحات والتأكيدات قوة شخصية هائلة ، ولأن ثمة شيئاً كان فى أعماق قلوبهم شاهداً مؤيداً أقوال الأستاذ : فهو تصديق لاعقلى ، وهو أشبه بالإيمان .

حفل زواج مرح بهيج ، وفيه يحضر العروسان
الجديدان إلى دارهما في مركبة حيث يرحب
بهما الأهل والأصدقاء ، وفي أيديهم
مشاعل Torches موقدة .

تبنى المدن الإغريقية غالباً على مستويات
مختلفة ، وتصل بينها جموعات من السلالم .

تقام مسابك المعادن
Metal foundry عادة
على مقربة من النافورة
حتى يمكن استخدام
مياهها لتبريد المعادن .

الفلاح ذاهب إلى السوق حاملاً
في مركبته قدور زيت الزيتون
من مزرعته .

تزود نافورة المدينة بالمياه من قنوات تجري تحت سطح الأرض ،
وتستمد مياهها من مصادر بعيدة . وتسمى النساء عادة جلب الماء لبيوتهن
يوميًا ، ويحملنه في القدور Amphoras على وسادة فوق رؤوسهن .

الخزاف Potter يستعمل أيضاً
مياه النافورة . وقد عرفنا من
الأواني الخزفية التي تم الكشف
عنها ، أنه يصنع أنواعاً مختلفة
كثيرة من الأواني لها غالباً
أشكال جميلة ، كما يصنع العديد
من اللعب المتنوعة : كالعرائس ،
ونماذج العربات ، والجنود
فوق صهوات الجياد ، والأقنعة
Masks الغريبة المضحكة .

شاب من الأثرياء ينطلق
مسرعا في مركبته Chariot
عبر السوق . وتستخدم عادة
العربات الصغيرة التي من هذا
النظر في الرحلات القصيرة .

كانت تباع في السوق ،
جميع منتجات الريف
الإغريقي : الحبوب ،
والعدس ، والكرنب ،
والهليون ، والثوم ،
والعسل ، والتين ،
والبيض ، والتفاح ،
والبازلاء ، والشام ،
والبن ، والخبز ،
والمستخرج من المساجز
والأغنام . وقد حالت
ندرة المراعي دون قيام
الإغريق بتربية الكثير
من الماشية ، ولذلك
كان اللحم نادراً ، في
حين كان السمك على
العكس من ذلك وفيراً .

قلب المدينة كان عادة ساحة فسيحة رحيبة يطلق عليها اسم
« الأجورا Agora » ، حيث تقام السوق وتعد الاجتماعات .

مدينة إغريقية قديمة

تخيل أن الزمن ارتد بك إلى الوراء ٢٥٠٠ سنة ، وأنت تعيش في عهد الإغريق القديم . ها أنت ذا تجد على هاتين الصفحتين صوراً لبعض المظاهر التي ستلاحظها للزيارة في مدينة إغريقية قديمة .

معبد المدينة مشيداً على
النمط الدوري Doric style

في المدرسة الإغريقية القديمة ، تقام الفصول
غالباً خارج المبنى . ويتعلم الأطفال العد بجهاز
الأباكوس (Abacus) (المعداد) . وقد كانت
الموسيقى من المواد الهامة .

أحد العبيد يصحب ابن مولاه
إلى المدرسة ، حاملاً قيثارته .

في هذا الفناء ، امرأتان
تنسجان على النول الرأسى .

نساء الطبقة العليا يخرجن عادة في صحبة
الخادومات ليحملن عنهن المظلات Parasols .

حتى في ذلك العهد ،
كان الأطفال يلعبون
بالأطواق Hoops ،
وهي من بين أقدم
الألعاب في العالم .

للمزيد من البيوت الإغريقية شرفة في
الطابق الأعلى ، حيث يتاح للقوم أن
يجلسوا محتمين من الشمس .

مدينة نيويورك

في عام ١٦٠٩، دخل هنري هيدسون Henry Hudson الإنجليزي الجنسية، بسفينته الصغيرة المسماة Half Moon إلى ميناء على ساحل الأطلسي في أمريكا الشمالية. وكانت الميناء تقع عند مصب نهر كبير يأتي من الشمال ويتلاقى مع البحر. وعلى التو وضحت لهيدسون الإمكانيات الهائلة للنهر والميناء، ولكن من المستبعد أن يكون قد أدرك أنه قد زار موقعا سوف يصبح في المستقبل واحدا من أكبر وأهم مدن العالم. وتكريما له أطلقنا على النهر الكبير اسم نهر هيدسون، وعلى المدينة العملاقة التي تقع عند مصبه نيويورك New York.

وحدث أول استيطان دائم للرجال البيض في المكان الذي أصبح اليوم مدينة نيويورك في عام ١٦٢٥، عندما أسس الهولنديون Dutch (الذين قام هيدسون باستكشافاته لحسابهم) مستعمرة صغيرة في مانهاتان Manhattan، وهي جزيرة طويلة وضيقة يحدها نهر هيدسون من الغرب، ونهر هارلم Harlem من الشمال، ونهر إيست East River من الشرق. وبعد ذلك بعام، وصل بيتر مينويت Peter Minuet من هولندا كى يرأس مدينة نيو أمستردام New Amsterdam، وهو الاسم الذي اختاره المستوطنون لقريتهم الصغيرة في الجزيرة. وفي وقت متأخر من نفس العام (١٦٢٦)، اشترى الهولنديون مجموعة من الحلى الصغيرة تساوى ٢٤ دولارا، جزيرة مانهاتان من قبيلة من الهنود الحمر كان يطلق عليها المانهاتيون Manhattans، وكانوا يستخدمونها كحلبة للصيد، وهي اليوم تشمل بعضا من أكثر أراضي العالم قيمة: فبعض قطع الأراضي التي تقع بالقرب من المكان الذي شهد أول مستعمرة هولندية، تصل قيمتها حاليا إلى ١٥ أو ٢٠ مليون دولار لكل قطعة، بل وربما أكثر من ذلك. وحيث كان الهنود الحمر قبل ٣٥٠ عاما يصيدون الغزلان والخنزير الوحشية وبعض الحيوانات غير المستأنسة الأخرى، قامت الآن أغنى مدينة معروفة في العالم الحديث، وأدعاها إلى الدهشة.

المدينة

لا توجد غير القليل من المناظر أجمل وأكثر إثارة من منظر ناطحات السحاب Skyscrapers العملاقة في مانهاتان، كما تبدو للمشاهد من طائرة أو باخرة مبحرة صوب نيويورك. وعندما تقترب من المدينة نرى خليطا رائعا من المباني المرتفعة، والكبارى الضخمة، والشوارع المزدحمة، وأرصعة الميناء الطويلة البارزة في المياه، وقد ربطت بجذائها السفن الجبارة عابرة المحيطات.

فلماذا أصبحت نيويورك مثل هذه المدينة الهامة، ومحور المال والتجارة في العالم؟

هناك العديد من الأسباب: فنيويورك بها أحسن التسهيلات الطبيعية الموجودة في موانئ ساحل الأطلسي، وموقعها الجغرافي يجعل منها مكانا مثاليا لشحن البضائع إلى أوروبا وتسليمها منها. وعلى مدى أكثر من ثلاثة قرون، كان الناس يقصدون نيويورك من كل أرجاء العالم، مغامرين وذوى عزم ومستعدين للعمل. وحتى في يومنا هذا، مازالت نيويورك تمثل بوابة الحظ بالنسبة لمثل هؤلاء الناس.

مدينة العجائب

يوجد مبانٍ في نيويورك يزيد ارتفاعها على ٣٣٣ مترا، وخمسة يزيد ارتفاعها على ٢٥٠ مترا. وعموما يوجد أكثر من مائة ناطحة سحاب يبلغ ارتفاعها مائة متر أو أكثر. وأعلى هذه المباني هو مبنى الإمبراير ستيت Empire State (يطلق على ولاية نيويورك كنية الإمبراير ستيت). ويبلغ ارتفاعها ١٦٦ مترا، كما يوجد بقمته برج تليفزيوني ارتفاعه حوالى ٧٤ مترا، يتم منه الإرسال للمحطات التليفزيونية السبع الموجودة في المدينة. وبذلك يكون ارتفاع المبنى والبرج أعلاه ٤٩٠ مترا.

مبنى إمبراير ستيت
(٤٩٠ مترا)

مدينة نيويورك، وترى في الوسط:



ويتكون المبنى من ١٠٢ طابقا، وآلاف الحجرات، وعشرات المصاعد. ويعد أعلى مبنى في العالم. كذلك يوجد بنيويورك: ثلاثة مطارات جوية رئيسية ومطارات كثيرة أصغر. ٤٠٠ كيلومتر من السكك الحديدية فوق الأرض وفي الأنفاق. ٣٤٦٧٣ فدانا من الحدائق. ثلاث مكتبات عامة. عدد كبير من المعارض والمتاحف الهامة. ٨٠٠ مدرسة مجانية، بها حوالى ٩٠٠,٠٠٠ تلميذ.



الشارع الخامس ٩

مركز روكفلر ١٠

مدينة سنترال، وهي مدينة في قلب المدينة مساحتها ٨٤٠ فداناً ١١

بروكلين، أحد الأقسام الإدارية الخمسة لمدينة نيويورك ٥

جسر بروكلين ٦

جسر مانهاتن ٧

أرصفة لسفن أصغر ٨

نهر هدسون ١

أرصفة غارات بحرية ٢

مدينة باتاوي ٣

نهر إيست ٤

جزيرة مانهاتن بما فيها من ناطحات سحاب وأرصفة بحرية . وإلى اليمين : لونج آيلاند وبها كوينز في الشمال ، وبروكلين في الجنوب . وإلى اليسار : مدينة جيرسي ، ونيوجيرسي .

حقائق حول نيويورك

تتمتع نيويورك بمساحة مذهلة ، ويبلغ طول المدينة حوالي ٥٨ كيلو متراً عند أطول نقطة فيها ، ويبلغ عرضها ما يقرب من ٢٣ كيلو متراً عند أعرض نقطة فيها . ويمتد ساحلها بطول يزيد على ٧٢٠ كيلو متراً . وتبلغ مساحة المدينة حوالي ٨٢٩ كيلو متراً مربعاً . وأطول شوارعها ، هو شارع بروادواي ويبلغ طوله من الطرف الجنوبي لجزيرة مانهاتن إلى الجزء الشمالي من بروكس حوالي ٢٩ كيلو متراً . ويبلغ تعداد مدينة نيويورك حوالي ٧,٧٨٢,٠٠٠ نسمة . أما تعداد نيويورك الكبرى (المدينة مضافة إليها كل ضواحيها) فيبلغ ١٤,٦٥١,٠٠٠ نسمة . وهي أكثر مدن الولايات المتحدة ازدحاماً بالسكان ، وثالث أكبر مدينة في العالم بعد طوكيو ولندن .

ويوجد بنيويورك ما يقرب من ٥٠٠ كيلو متر من الأرصفة البحرية ، حيث تتمكن السفن من تفريغ حمولاتها من البضاعة والركاب . وهي أكبر ميناء بحري في العالم .

معارض الفن ومتاحفه

يحتوي متحف المتروبوليتان Metropolitan على مجموعة فريدة تزيد على ٣٦٥٠٠٠ عمل فني ، ويعتبر أكبر متحف في أمريكا . أمام متحف الفن الحديث ومتحف جوجنهايم Guggenheim ، فتخصصان في فن ورسم القرن العشرين . وتعرض مجموعة فريك Frick ومكتبة بيربوينت مورجان Pierpoint Morgan صوراً ، وأثاثاً قديماً ، وكتباً نادرة في منازل خاصة قديمة . والأديرة عبارة عن أبنية فرنسية من القرون الوسطى أعيد إنشاؤها ، وتحتوي على كنوز أوروبية قديمة .



أعلى المباني

الإمبار ستيت	٤٩٠ متراً
مبنى كرايزلر	٣٤٩ متراً (بالبرج)
البرج ٦٠ وول ستريت	٣١٦ متراً
بنك مانهاتان	٣٠٠ متراً
مبنى RCA	٢٨٣ متراً
مبنى بنك تشيس مانهاتان	٢٧١ متراً
مبنى وولورث	٢٦٤ متراً
مبنى اتحاد بنك الفلاحين	٢٤٧ متراً

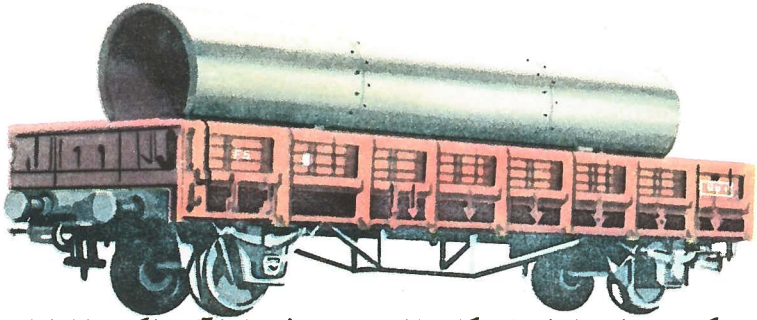
تاريخ نيويورك

كان جيوفاني دافرازانو Giovanni da Verrazano ، وهو فلاح إيطالي ، أول أوروبي تخطى قدمه في عام ١٥٢٤ خليج الأسفل لنيويورك ، وكانت هناك قبائل من الهنود الحمر تقوم بالصيد على امتداد الشاطئ . وبعد ذلك بمائة عام - كما سبق أن رأينا - كان ميلاد نيواستردام . وقد واجهت المستعمرة الهولندية الصغيرة متاعب مع الهنود الحمر ، وعانت من الحكام الجشعين غير الشرفاء . وأخيراً ، في عام ١٦٦٤ ، استولت عليها قوة إنجليزية بقيادة دوق يورك Duke of York ، الذي أصبح فيما بعد الملك جيمس الثاني James II ، وأعيدت تسمية المدينة بنيويورك تكريماً له .

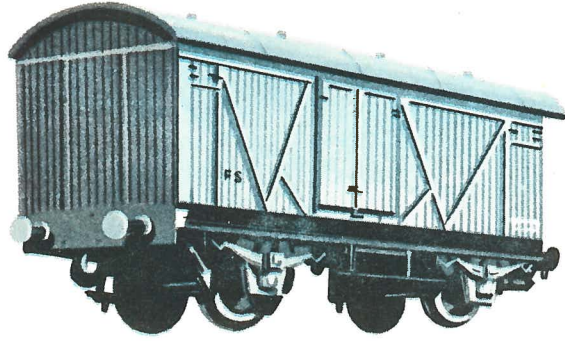
ومع أن الهولنديين نجحوا في استعادة نيويورك عام ١٧٦٣ - ١٧٦٤ ، إلا أن المدينة ظلت من الممتلكات الإنجليزية لأكثر من مائة عام ، حتى أعلنت المستعمرات الأمريكية في عام ١٧٧٦ استقلالها . وقد ظلت نيويورك في قبضة القوات الإنجليزية خلال معظم فترات حرب الاستقلال . وخلال الفترة من ١٧٨٥ - ١٧٩٠ ، كانت نيويورك عاصمة الدولة الجديدة . وقد نمت المدينة بسرعة خلال القرن الثامن عشر ، فبلغ تعداد سكانها عام ١٨٢٠ حوالي ١٢٤,٠٠٠ نسمة ، ولكن خلال عام ١٩٠٠ قفز الرقم إلى ٣,٤٠٠,٠٠٠ ، وترجع هذه الزيادة أساساً إلى الموجات الضخمة من المهاجرين من كافة أرجاء أوروبا .

قطارات نقل البضائع

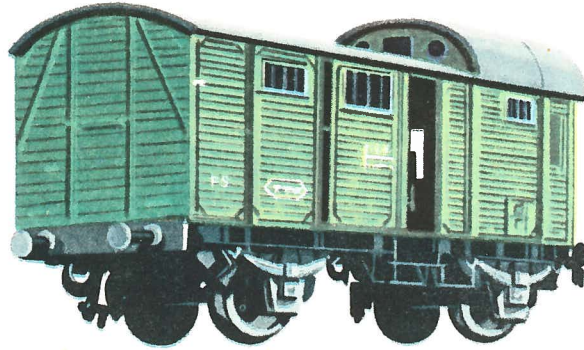
فمنها عربات لنقل السيارات ، وأخرى لشحن الفحم ، ونقل المعدات والآلات الثقيلة ، والمواد الكيماوية ، واللحوم ، والأسماك وما إلى ذلك . ومعظم عربات البضائع من النوع المقل ، ولا يمكن أن نحدد بالضبط ما الذي تحتوي عليه ، بيد أنه من الميسر أن نعرف بسهولة كيف نميز بين أنواع عربات نقل البضائع بالسكك الحديدية . ما هي حمولة القاطرة ، وما هي أنواع البضائع التي تشحنها ، وما هي سرعتها ؟



عربة مكشوفة مسطحة طويلة على شكل «طبلي» تستخدم في نقل الآلات الكبيرة والجرارات الثقيلة ، والجرارات المحزرة ، والحفارات ، ولها جوانب من الصلب يمكن تليتها وخفضها ، وعجلاتها مصنوعة خصيصاً للحمولات الثقيلة ، وتبلغ زنتها ٢٠ طناً ، وتستطيع أن تحمل ٤٠ طناً .

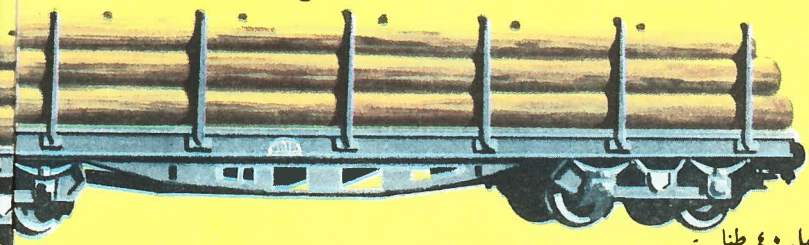


عربة ثلاجة مقلعة ، تستخدم لنقل المواد الغذائية سريعة التلف ، وهذه العربة مجهزة بمواد عازلة في جدرانها وأرضياتها وأسقفها ، تمنع نفاذ الهواء . ويمكن حفظ المواد الغذائية بها لمدة طويلة ، وهي تزن ١٥ طناً ، وتستطيع حمل ١٥ طناً .



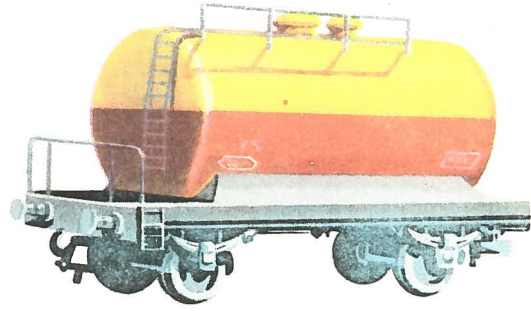
عربة لنقل الأمتعة ، توضع فيها طرود صغيرة تلحق عادة في نهاية القطار ، ويوجد بها مكان (كابينه) لمفتشي القطار والحراس ، وتسمى « بمقطورة الحراس » .

عربة نقل مسطحة ومكشوفة بدون جوانب ، وهي مصنوعة خصيصاً لشحن القضبان الحديدية ، والمواسير الحديدية الطويلة والضخمة ، وعروق الأشجار . ومثبت في جوانبها قضبان غير مرتفعة من الصلب ولها ثمان عجلات ، وتبلغ زنتها ١٢ طناً ، وتستطيع حمل ٤٠ طناً .

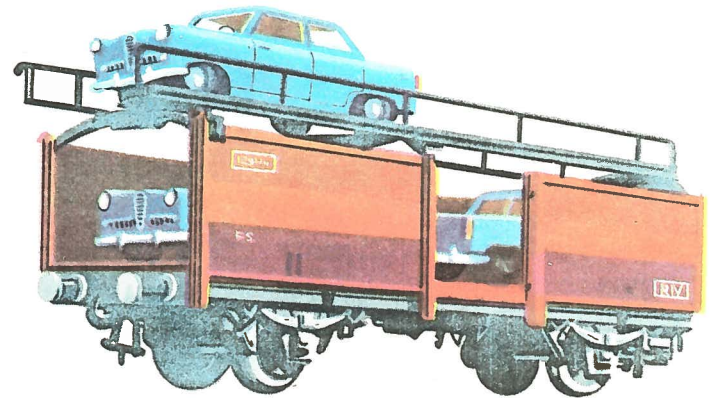


تسير قطارات البضائع Goods Trains or Freight Trains على قضبان السكك الحديدية في شكل صفوف طويلة من العربات التي تسحبها قاطرة Locomotive ، تسير دائماً بسرعة بطيئة لدرجة أن الأطفال الصغار يستطيعون عد العربات بسهولة عند مشاهدتها أثناء مرورها أمامهم .

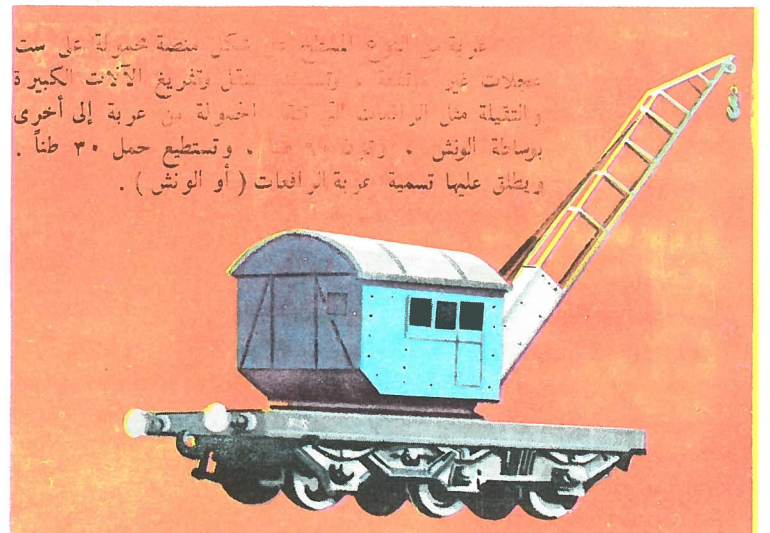
ولكن القاطرة تسير في بعض الأحيان بسرعة أكبر ، فيخططون لإحصاء عدد العربات ، ولا يتمكنون من عدّها لأنهم يشاهدون أنواعاً مختلفة من عربات نقل البضائع ،



عربة صهريج لنقل المواد السائلة ، وتستخدم في نقل البترول والبنزين والمياه . ولشحن مثل هذه المواد تضخ في الصهريج . وحمولة العربة ١١ طناً ، وسعة الصهريج ٢٧ م^٣ .



عربة مفتوحة لنقل السيارات الخاصة ، مصممة خصيصاً لهذا الغرض على شكل كوبري ولها جوانب منفصلة . وهذا الكوبري متحرك يستخدم في رفع السيارة إلى الطابق العلوي . وحمولة هذه العربة ٨ أطنان وتستطيع نقل ٤ سيارات .



عربة من النوع المستطير ، تستخدم لنقل المواد الثقيلة مثل الآلات الكبيرة والرافعات ، وتسمى « بقطورة الرفع » . وتستخدم في رفع المواد الثقيلة من عربات إلى أخرى بواسطة الونش . وتزن ٢٠ طناً ، وتستطيع حمل ٣٠ طناً . ويطلق عليها تسمية «عربة الرافعات (أو الونش)» .

وفى الواقع ، فإن الأخطبوط المتربص ليس جسيما . فهناك القليل من الحالات المسجلة لغطاسى اللؤلؤ Pearl Divers وغيرهم من الغواصين الذين هوجموا ، وهؤلاء غالبا ما يعرفون أنه من العبث قطع أرجل الأخطبوط ، وأنه عوضا عن ذلك ، فلا بد من طعنه بين عينيه ، وهذه الطريقة من شأنها أن تقتل الأخطبوط فورا، حيث يقع مركز الأعصاب الرئيسى Main Nerve Centre ، وهو المعادل للمخ . وينتمى الأخطبوط ، مع الأنواع الأخرى المختلفة من حبار السبيط (Cuttlefish) وحبار الأسكويد (Squid) ، إلى طائفة من قبيلة الرخويات Mollusca تسمى الرأسقدميات Cephalopoda . ونظرا لأنها من الرخويات ، فهي تنتمى إلى القواقع Snails والمحار Oysters وغيرها من الأسماك الصدفية Shellfish ، ولكنها أكثر نشاطا وذكاء . ولا توجد الرأسقدميات إلا فى البحر ، وهى هامة لأن بعضها منها ، مثل حيوانات حبار الأسكويد الضخمة ، تعتبر من أكثر الحيوانات اللافقارية Invertebrate (أى ليس لها عمود فقارى) المعروفة للآن . وتعنى الكلمة رأسقدم Cephalopod أن الأذرع المجهزة بها جميع هذه الحيوانات ، تقع فى حلقة حول الرأس .

شكل خارجي لحبار السيف

قلوب ثلاثة ! من السمات الغربية عند تشريح حبار السبيط أن له ثلاثة قلوب منفصلة ،

رسم توضيحي لفم أخطبوط .
لاحظ السفن الشريطي الشكل

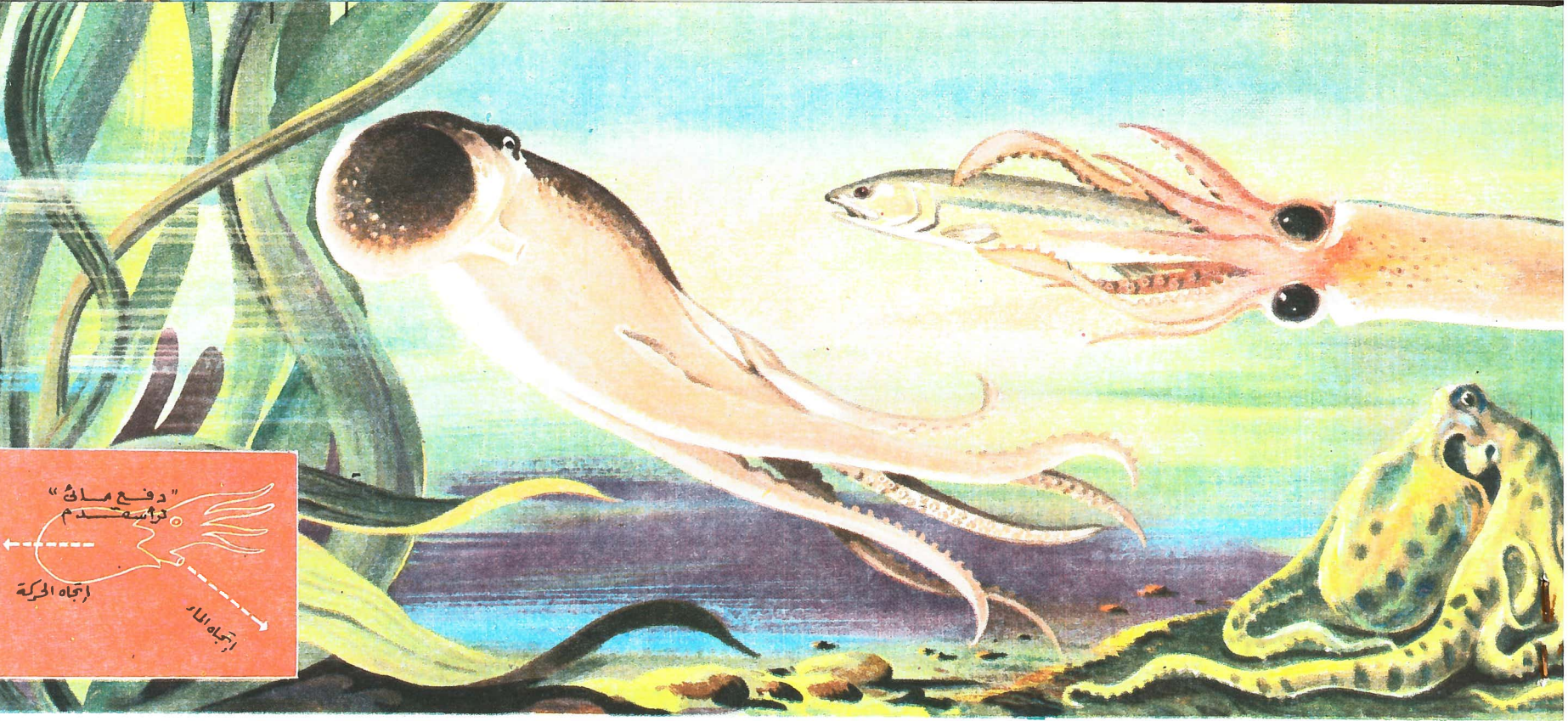
وظيفتها بطريقة مختلفة . ولكن من العجب أن عيون الأسفدميات تشبه عيون الإنسان ، فكل عيون قرنية *Cornea* ، وعدسة *Lens* ، وقرحية *Iris* ، وصفات أخرى مشتركة . وتلك أكبر الأسفدميات ،

فلك العلوی

افق

فلك سفلی

منقار
تربت



من اليسار أخطبوط ، حبار أسكويدي يتلغ سمكة رنجة ، وأخطبوط لونه يتوافق مع بيئته

وصف القتال مبالغاً فيه ، إلا أنه مبني على أساس من الحقيقة ، لأنه من المعروف عن الرأسقدميات الضخمة أنها تعيش في أعماق المحيط .

ولم تبتكر حتى الآن وسائل القبض على هذه المخلوقات الكبيرة التي تسبح على أعماق بعيدة عن تناول عمليات الصيد العادية . ومعظم معلوماتنا عنها مستقاة من العينات Specimens التي ماتت ، ثم قذفت إلى الشاطئ وهي متحللة Decomposed إلى حد ما (أي مجزأة إلى قطع) . ويبلغ طول أكبرها ٤ أمتار ، وطولها الكلي بالأذرع حوالي ٢٠ متراً . ولا يعرف إلا القليل عن كيفية معيشة هذه الحيوانات ، ولكن نعرف أن لها عدواً واحداً لا يرحم هو حوت المن (القيطس Sperm) . فن الحقائق الواضحة لهذا الحوت ، والذي هو حيوان ثديي لابد أن يتنفس الهواء الجوى من فوق سطح الماء ، أنه يبحث عن فريسته في الأعماق الكبيرة التي تقطنها حيوانات حبار الأسكويدي العملاقة ، وأن له القدرة على محاربتها والتغلب عليها . وقد يسحب الحوت حيواناً رأسقدمياً كبيراً إلى السطح قبل أن يقتله ، وفي بعض الحالات شوهدت معارك كان الحوت فيها دائماً هو المنتصر . وغالباً ما تتقيأ الحيتان التي يتم صيدها بالسهم قطعاً من حيوانات حبار الأسكويدي ، وقد تشاهد على سطح جلد الحوت ندبا دائرية من أثر الممصات .

وهي حبار الأسكويدي العملاق ، أكبر عيون في العالم . فيبلغ حجم كل عين ضعف حجم كرة القدم تقريباً .

الأذرع والممصات : تنشأ الأذرع Tentacles حول الرأس على شكل حلقة ، ويملك حبار السبيط عشرة منها ، اثنتان منها أطول من الباقيين ، أما الأخطبوط فله ثمان ، مغطاة بممصات Suckers كثيرة تمكن الحيوان من القبض بإحكام حتى على سطح ناعم أملس مثل الزجاج . وفي بعض أنواع من حبار الأسكويدي تكون حواف Rims الممصات مزودة بمخالب حادة تضاعف من قوتها في القبض ، وتجعل منها أسلحة مخيفة للإمساك بالسمك وبالفرانس المراوغة .

حبار الأسكويدي العملاق أو كراكن

قد يتذكر من قرأ كتاب ٢٠ ألف فرسخ تحت الماء لمؤلفه جول فيرن Jules Verne ، الحادث الذي هاجم فيه الغواصة حبار الأسكويدي العملاق ، ولئن كان



كيف تعمل الممصات

تصنيف مسلسل

المملكة	الحيوانية
تحت مملكة	بهديات
قبيلة	رشيديات
طائفة	رأسقدميات
تحت طائفة	ثنائيات الخياشيم
رتب	عشيرة قسيات ثمانية قسيات
	لها ١٠ أذرع لها ٨ أذرع



يحاوله حبار السبيط الرشي من أعدائه بقذف "ستار دخان" ، على شكل سحابة من سائل أسود يشبه الحبر .

فصيلة	جنس	نوع
السبيديا	سبيديا	حبار السبيط
لوبيجينيديا	لوبيجينيديا	حبار أسكويدي
الأخطبوطية	الأخطبوطية	الأخطبوط العادي

الاباطرة الألمان في العصور الوسطى

التاج الإمبراطوري لأوتو الأول



كان سقوط الإمبراطورية الرومانية The Roman Empire حدثا هاما في التاريخ الأوروبي . فني غرب أوروبا كانت نهاية الإمبراطورية الرومانية في عام ٤٧٦ ، أما في أوروبا الشرقية ، حيث كانت تعرف بالإمبراطورية البيزنطية Byzantine Empire ، فقد استمرت حتى احتل الأتراك The Turks القسطنطينية « إستانبول Istanbul » في عام ١٤٥٣ . ومع ذلك ، فقد استمرت الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، التي كانت إلى حد ما مبعثا للإمبراطورية الرومانية ، حتى عام ١٨٠٦ ، حين قضى عليها نابليون Napoleon نهائيا . فإذا كانت هذه الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، ولماذا استمرت هذه الفترة الطويلة ؟

الإمبراطورية الرومانية المقدسة

بالرغم من أن الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية سقط أمام الغزاة الهمجيين Barbarian Invaders في القرن الخامس ، إلا أن الكثيرين كانوا يأملون ويعتقدون أنه قد يمكن عودة الحكم الروماني . وفي يوم عيد الميلاد عام ٨٠٠ ، تم تتويج شارلمان Charlemagne إمبراطورا على يد البابا Pope في روما . وبذلك تكون الإمبراطورية الرومانية قد عادت إلى الوجود بصورة ما . ومن الغريب في الأمر أن تعود إلى الحياة على يد أحد الفرنجة ، زعيم قبيلة جرمانية كانت قد لعبت دورا رئيسيا في تحطيم إمبراطورية الغرب القديمة .

أوتو وخلفاؤه

لم يكتب لإمبراطورية شارلمان البقاء طويلا بعد وفاته ، ومع حلول عام ٩٢٥ لم يكن يوجد شخص واحد يستطيع حتى التظاهر بكونه إمبراطورا . ولكن الكثيرين كانوا ما زالوا يتذكرون شارلمان ، ويشعرون بقبينا أنه لا بد أن يوجد إمبراطور ، بل إن بعضهم كان يؤمن بأن العالم قد تحل نهايته إذا لم يتقدم أحد لأخذ التاج الإمبراطوري . وكان هناك اعتقاد عام بأن أقوى ملك في شمال الألب يجب أن يتوج ، ولهذا توجه الملك الجرمانى أوتو Otto العظيم عام ٩٦٢ إلى روما ، وأصبح إمبراطورا رومانيا مقدسا Holy Roman Emperor . وبذلك عادت الحياة مرة ثانية إلى الإمبراطورية الرومانية .

وبعد أوتو العظيم ، الذى أمضى معظم وقته في ألمانيا Germany ، خلفه ابنه أوتو الثانى الذى أمضى السنوات الثلاث الأخيرة من حكمه في إيطاليا Italy . أما الإمبراطور التالى ، أوتو الثالث ، فقد حاول جعل روما عاصمة له . وعندما جلس على العرش ، لم يكن عمره قد تجاوز الثالثة . ولكنه شب إمبراطورا ، ولقن الإيمان بماضى روما وبشارلمان ، ومضت بضع سنوات قبل أن يتوج . وعندما أصبح إمبراطورا ، حاول أن يعيد الإمبراطورية بمعنى أشمل وأصدق مما فعله والده وجده ، ولكنه لم ينجح في ذلك .



تتويج أوتو الثالث (نقش بارز من كاتدرائية مونزا)

وبعد أن قبلته صعاب كثيرة ، توفي عام ١٠٠٢ وهو لم يزل في العشرينات من عمره . ولم يحاول أى من خلفائه تحقيق حلمه في جعل روما عاصمة له . ومع ذلك فقد ظل الملوك الألمان لمئات السنين يؤمنون أنهم لا بد أن يصبحوا أباطرة رومان ، وقام الكثيرون منهم ، عاجلا أو آجلا ، برحلات ضخمة إلى روما كما يتم تتويجهم . وبصفتهم خلفاء شارلمان ، كانوا يعتبرون أنفسهم ملوكا على شمال إيطاليا ، وهو ما كان يعنى وجود





أوتو الثالث يتوجه البابا جريجوري الخامس (الصورة من واقع نقش كاتدرائية مونزا) .

فريدريك الأول والنشأ

استمر الصراع بين الإمبراطورية والبابوية أول الأمر في نهاية القرن الحادى عشر، ثم مرة أخرى في منتصف القرن الثانى عشر، وبلغ الذروة في أوائل القرن الثالث عشر، وبعد ذلك هدأت حدته مرة أخرى. وكان القادة الألمان الرئيسيون في القرنين الثانى عشر والثالث عشر وهم فريدريك الأول Frederick I (1152-1190)، الذى عرف باسم «بارباروسا» Barbarossa، وفريدريك الثانى (الذى توفى عام 1250).

وقد كافح فريدريك الأول لاستعادة السيطرة على المدن الإيطالية وعلى البابا، ولكنه اضطر في النهاية إلى الاعتراف بهزيمته.

ومع ذلك فقد تمكن حفيده، فريدريك الثانى من الوصول إلى العرش بمساعدة واحد من أعظم بابوات العصور الوسطى، إنوسنت الثالث Innocent III (1198-1216). وبعد تردد طويل، ساند إنوسنت فريدريك، الذى كان ما زال حدثا صغير السن، في المطالبة بالعرش الألمانى والعرش الإمبراطورى.

ونظرا لأن فريدريك كان يحكم فعلا صقلية،

لذلك كانت مناطق حكمه تحاصر تلك التابعة للبابا، ولذلك خاض خلفاء إنوسنت حروبا طويلة ومريعة ضد الإمبراطور الخطر وغير مأمون الجانب. ولكن عندما توفى فريدريك، تصدعت إمبراطوريته. حقيقة كان هناك أباطرة رومان مقدسون حتى عام 1806، ولكن القليل النادر منهم كان يمثل القوة التى كان عليها فريدريك الثانى، كما لم يتمكن أى واحد منهم من السيطرة سيطرة كاملة على ألمانيا مثل جده فريدريك الأول، وهو الذى وصفه كارليل Carlyle بأنه «العرب للآثمين، والمكافئ للمحسنين في عالمنا هذا، ربما بصورة لم تشاهد من قبل».

صلوات مستمرة بينهم وبين نبلاء وسكان المدن في ذلك الجزء من إيطاليا، وذلك علاوة على صلاتهم بالبابا. وقد أفضى نشوء تلك الصلات إلى ما يمكن أن يطلق عليه أكثر الأزمات أهمية في العصور الوسطى.

وعلى الرغم من أن جنوب إيطاليا كان ما زال تحت حكم الأباطرة الرومان الشرقيين في القرنين العاشر والحادى عشر، فقد حكم الملوك الألمان الأجزاء الشمالية، وفي كثير من الأحيان الأجزاء الوسطى أيضا من إيطاليا. وبالإضافة إلى ذلك، كان البابوات عادة ما يأتمرون بأوامرهم. ولكن الوضع تغير خلال القرن الحادى



البابا إنوسنت الثالث (لوحة جصية «فريسك» من القرن الثالث عشر) .

عشر. فقد تم أول كل شيء إصلاح البابوية، فأصبحت أكثر استقلالاً في الأمور السياسية، وكذلك في الأمور الروحية. ومع زيادة حجم وثروة المدن الشمالية، أضحت تنوق إلى الاستقلال عن الحكام الألمان. وفي ذلك الوقت تقريبا فتح النورمانديون Normans جنوب إيطاليا وصقلية Sicily.

وكان الأباطرة فيما سبق يعينون الأساقفة Bishops، وينظمون أمور الكنيسة من كافة الجوانب تقريبا، ولكن البابوات أعلنوا آنذاك أن الكنيسة لا بد أن تكون مستقلة عن كل الحكام الدنيويين، ومن ثم فقد نشبت الحرب. ولأول مرة تمكن البابا من تكوين حلف Alliance ضد الإمبراطور، وذلك بمساعدة المدن الشمالية وطبقة النبلاء. كذلك كانت لديه الأسلحة الروحية Spiritual Weapons التى يكفلها منصبه: شلح أعدائه Excommunication (طردهم من الكنيسة)، وهو ما كان في أحوال كثيرة سلاحا شديدا للفعالية.



فريدريك بارباروسا (نقش بارز من دير سانت تسينو، رايشنهال، بافاريا)

نشأة الولايات المتحدة



في الرابع من يوليو سنة ١٧٧٦،

النضال من أجل الاستقلال

بحلول عام ١٧٧٠ تحسنت العلاقات بين إنجلترا والمستعمرات كثيرا ، ولم تبقى غير بقعة واحدة كانت موطنًا للشعب وهي بوسطن Boston ، حيث كان صمويل آدمز Samuel Adams يدبر المؤامرات بعزم لا يلين للانفصال عن إنجلترا . وفي عام ١٧٧٣ ارتكب اللورد نورث Lord North رئيس وزراء جورج الثالث خطأ فاحشا ، بأن استصدر قانونا يمنح شركة الهند الشرقية East India Company حق احتكار Monopoly بيع الشاي في أمريكا ، مما أدى إلى نشوء « حزب الشاي في بوسطن » ، حيث ارتدى بعض المستوطنين زي الهنود الحمر ، وألقوا حمولات السفن الإنجليزية من الشاي في ميناء بوسطن ، فأغلق الإنجليز ميناء بوسطن ، وأعلنت الأحكام العرفية في ماساشوستس Massachusetts . وفي سبتمبر عام ١٧٧٤ ، عقدت مجالس المستعمرات مؤتمرا Congress في فيلادلفيا Philadelphia ، وكان جورج واشنطن George Washington أحد الأعضاء ، وأعلن المؤتمر « نداء الحقوق والمظالم » ، محتجا على النهج الذي سلكته إنجلترا في معاملة المستعمرات. وقرر المؤتمر أيضا مقاطعة Boycott السلع البريطانية حتى ترفع المظالم . لكن لندن رفضت التسوية ، كما رفضت المطالب في ازدياد .

وأصدرت الحكومة البريطانية أوامرها بإقلاع قوات أكثر عدداً لأمريكا ، وألقى الجنرال الإنجليزي حاكم بوسطن القبض على صمويل آدمز ، وأرسل حملة للاستيلاء على ذخيرة Ammunition الثوار . لكن پول ريفر Paul Revere طاف الريف محذرا ،

عبر الكثير من الأوروبيين المحيط الأطلسي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، واستقر بهم المقام في أمريكا الشمالية . ولقد قطعوا هذه الرحلة الخطيرة لأسباب عدة مختلفة : دينية ، وسياسية ، واقتصادية . وفي غضون أقل من قرن ، كان مليون نسمة قد هاجروا إلى أمريكا . وما أن حان منتصف القرن الثامن عشر ، حتى كان أكثر أجزاء أمريكا ازدحاما هو ساحل الأطلسي ، فقد كان تعداد السكان في المستعمرات الإنجليزية الثلاث عشرة على امتداد ذلك الساحل حوالى ١,٥٠٠,٠٠٠ ، ثلاثة أرباعهم من الإنجليز .

وكلنا يعلم أن المستوطنين الأوائل لأمريكا الشمالية كانوا من الإنجليز ، والفرنسيين ، والهولنديين . كما نعرف الصعاب العديدة التي لاقوها . وروايتنا اليوم تقودنا إلى منتصف القرن الثامن عشر ، وقد ازدهرت المستعمرات الثلاث عشرة وتوطد بنيانها ، وحظيت بقدر وافر من الحكم الذاتي Self-government ، بالرغم من أنها مازالت تحت سيطرة إنجلترا .

اعتلى جورج الثالث العرش عام ١٧٦٠ ، وسرعان ما ثارت المتاعب مع أمريكا بعد ارتقائه العرش ، إذ كان الملك مصراً على أن يتحمل المستوطنون بعض النفقات الباهظة في حرب السنوات السبع Seven Years War ، التي انتهت في عام ١٧٦٣ . ولم يكن ذلك منافيا للمنطق ، لأن إنجلترا أمدت المستعمرات بمعظم الرجال

والمسال للدفاع عنها في النضال مع الفرنسيين في أمريكا . ولقد أسفرت الحرب عن اكتساب إنجلترا مقاطعات جديدة شاسعة في أمريكا ، هي في الواقع شمال القارة الأمريكية كله ، شرق الميسيسيبي Mississippi وشمالا حتى الأقطار القطبية الشمالية .

المستعمرات الإنجليزية الثلاث عشرة

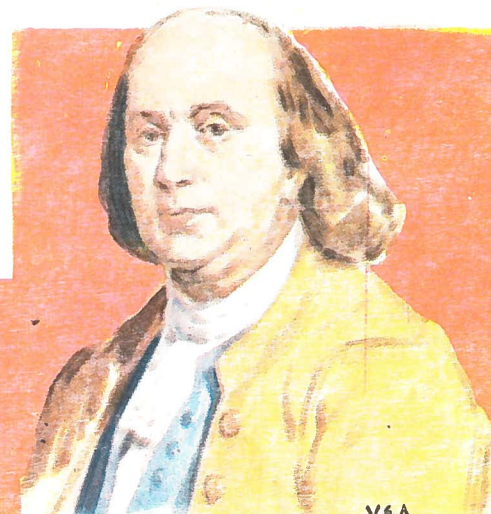


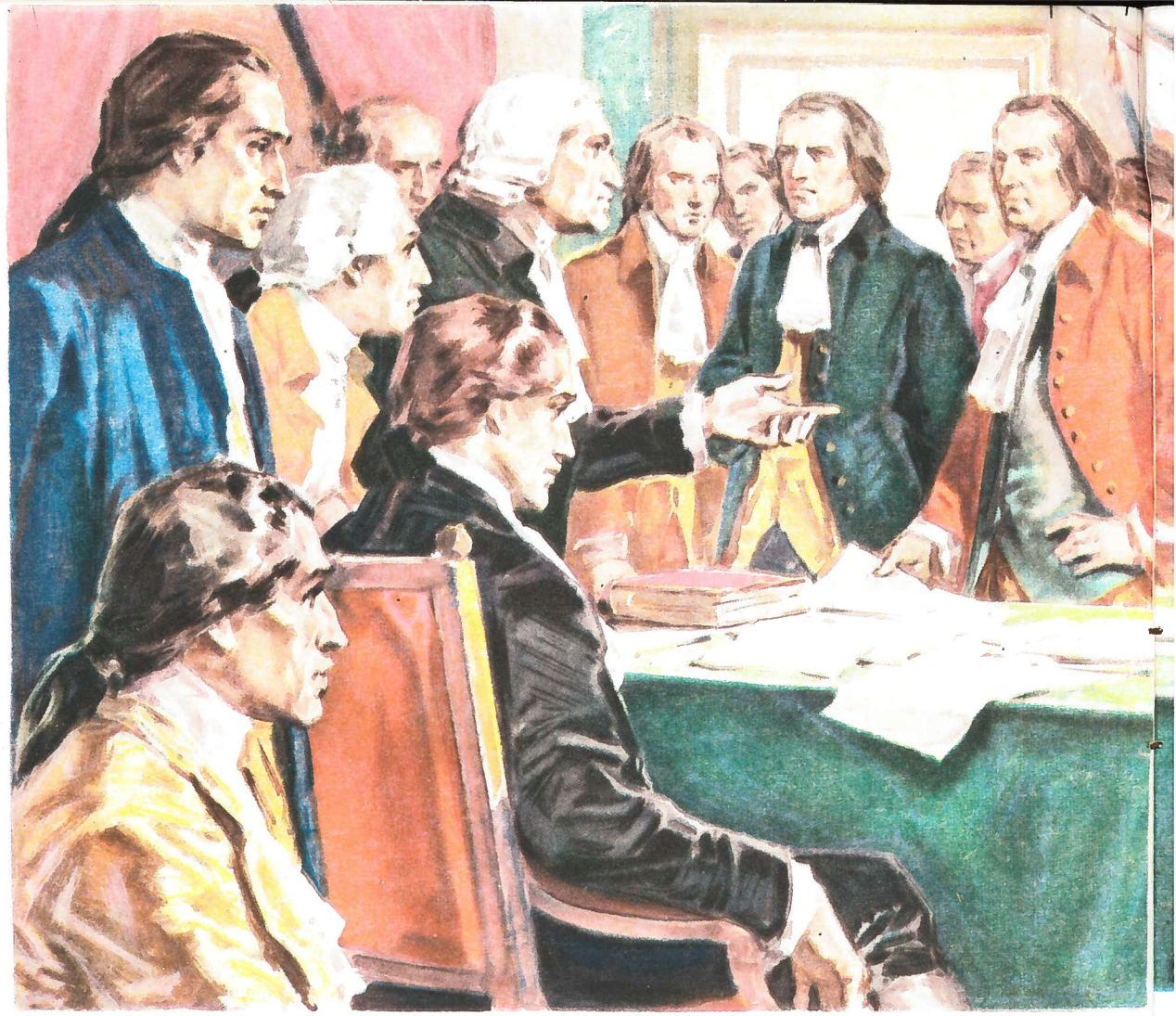
ثارت عندئذ أسئلة هامة : من الذى سيرتاد هذه البقاع الجديدة — إنجلترا أم المستوطنون الأمريكيون ، وهل لابد من فرض الضرائب على المستعمرات لمعاونة إنجلترا على إدارتها والدفاع عنها ؟ وفي عام ١٧٦٣ قطع جورج الثالث George III الشك باليقين ، عندما أصدر مرسوما ملكيا يحرم على المستوطنين شراء الأرض في المقاطعات الجديدة ، وصدر قرار بفرض ضريبة على صادرات المستعمرات من السكر .

وبالرغم من أنه كان على جورج الثالث أن يتحمل الكثير من مسؤولية Responsibility الصدع الأخير الذى حدث مع المستعمرات الأمريكية ، إلا أنه من السهل تفهم موقفه . كانت لدى إنجلترا المشكلة الكبرى في إدارة وحماية الإضافات الجديدة لإمبراطوريتها ؛ فالفرنسيون والهنود قد يشعرون في أى وقت . وكان حتما على إنجلترا أن تمد بالقوات وبالمال للحفاظ على هذا العالم الجديد ، وكان من الطبيعي أن تتوقع قيام المستعمرات بدفع جزء من النفقات .

وفي عام ١٧٦٥ أقر المجلس النيابي البريطاني « قانون الدمغة Stamp Act » ، وهذا يعنى أن على الأمريكيين أن يدفعوا المكوس على كل شئ من الوثائق القانونية إلى الصحف . وأثار القرار عاصفة عاتية ، وعلت الضجة « لاضرائب بدون تمثيل (نيابي) » في كل المستعمرات ، معارضة حق المجلس النيابي في فرض الضرائب على المستعمرات ، مادام لا يوجد لها من يمثلها في وستمنستر Westminster ، فألقى القانسون ، وهكذا لم يتبق من المكوس سوى ضريبة ضئيلة جدا على الشاي ظلت ليبدو المجلس النيابي محتفظا بحقه في فرض الضرائب على المستعمرات .

بنجامين فرانكلين (١٧٠٦ - ١٧٩٠) ، كان واحدا من عظماء الرجال في أمريكا . ولقد نشر كتابه « مذكرات ريتشارد المسكين » دون أن يكتب عليه اسمه — ذلك الكتاب الذى اشتهر لطرافته ولأسلوبه . ومن ١٧٦٤ حتى ١٧٧٥ ، رحل إلى إنجلترا ليعرض شكواى المستوطنين على الحكومة البريطانية . أما خلال حرب الاستقلال فقد كان سفيراً لأمريكا في فرنسا ، ونجح في إقناع فرنسا بالقتال إلى جانب المستوطنين .





تم إعلان الدستور الذي سبق أن قرره المؤتمر الثاني للمستعمرات التي تشكلت منها فيما بعد الولايات المتحدة الأمريكية

جورج واشنطن (١٧٣٢-١٧٩٩) كان أول رئيس للولايات المتحدة ، بدأ عمله كأخصائي في المساحة ورسم خرائط ، ثم انضم إلى الجيش البريطاني ، حيث ارتقى حتى بلغ رتبة المقدم . وكان عضواً في حكومة ولاية فرجينيا ، وعن طريق هذا المنصب ، اجتذبه النضال في سبيل الاستقلال . وقد قاد القوات الأمريكية في الحرب ، وظل يشغل منصب الرئيس لمدة ثمانية أعوام .

وعندما بلغت الحملة ليكسنتون Lexington عام ١٧٧٥ ، هاجمها المستوطنون . وفي أغسطس أعلن جورج الثالث أن الأمريكيين متمردون .

وفي الرابع من يوليو عام ١٧٧٦ ، أصدر المؤتمر إعلان الاستقلال Declaration of Independence الشهير . ولقد أعدت هذه الوثيقة لجنة من خمسة أعضاء ضمت توماس جفرسون Thomas Jefferson ، وجون آدمز John Adams ، وبنجامين فرانكلين Benjamin Franklin . وتبدأ هذه الوثيقة التي تعد واحدة من أهم الوثائق في التاريخ هكذا :

« عندما يصبح لزاماً - في مسار الأحداث البشرية - على شعب أن يفك القيود التي تربطه بشعب آخر حتى يتبوأ بين قوى العالم المكان المستقل المتساوي الذي هيأته له الطبيعة وشرعية الرب ، فإن الاحترام الحدير بمبادئ الإنسان يقتضي أن يعلن هذا الشعب عن الدواعي التي أجبرته على الانفصال .

« نحن نؤمن ببديهية تلك الحقائق القائلة بأن الله خلق الناس سواسية أجمعين ، وأن خالقهم منحهم حقوقاً معينة لا تقبل النزول عنها للغير ، وأن من بين هذه الحقوق ... حق الحياة والحرية والسعي وراء السعادة . ولصون هذه الحقوق ، تقام الحكومات بين الناس ، مستمدة سلطاتها العادلة من قبول الرعية . وأنه عندما يصبح أي شكل للحكم هداماً لهذه الغاية ، فمن حق الشعب تغييره أو القضاء عليه ، لبناء حكومة جديدة ترسي قواعدها على مثل هذه المبادئ ، وتنظم سلطاتها في شكل يبدو أقرب إلى تأمين وإسعاد الشعب ... » .

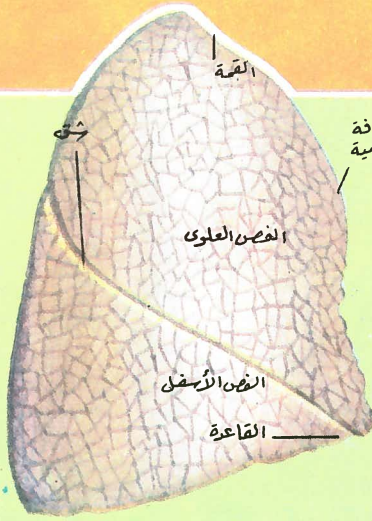
ومن هنا مضت الولايات المتحدة لتعلن أنها « حرة ، ومستقلة ، وذات سيادة » . وأصبح الجنرال جورج واشنطن القائد العام للجيش الأمريكي ، وظل المستوطنون يقاتلون خمس سنوات قتال المستميت في سبيل الاستقلال . ولقد بدا في بادئ الأمر وكأنهم الظافرون ، لكن البريطانيين بعد ذلك بقليل طردوهم من نيويورك ومن فيلادلفيا . وفي عام ١٧٨١ كانت فرنسا تعاون المستوطنين ، كما هاجمت بريطانيا كل من أسبانيا وهولندا . وفي أكتوبر أجبر الجنرال كورنواليس Cornwallis الجيش البريطاني على الاستسلام Surrender في يورك تاون Yorktown بفرجينيا Virginia . وبعد ذلك بعامين ، وقعت بريطانيا معاهدة صلح معترفة باستقلال الدولة الجديدة ، وفي الثلاثين من أبريل سنة ١٧٨٩ ، نصب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة .

الدستور

بحلول عام ١٧٨٧ ، أصبح لزاماً على الدولة الجديدة أن تهتدى إلى طريقة تناسبها للحكم . وفي فيلادلفيا وضع « مؤتمر الدستور » الإطار العام لوثيقة جديدة تحدد سلطات الحكومة المركزية . وفي سنة ١٧٨٩ أقر الدستور Constitution الجديد . ووضع الدستور بحيث تصبح هيئات شتى مسئولة عن مختلف اتجاهات الحكومة ، بينما تراقب كل الأجهزة بعضها بعضاً ويسمى هذا النظام « الفصل بين السلطات Separation of Powers » ، فلقد قسمت الحكومة إلى أجزاء ثلاثة : الهيئة التشريعية Legislative : وهو جهاز منتخب

يتكون من مجلس النواب House of Representatives الذي على كل ولاية أن ترسل إليه ممثليها بحيث يتناسب عددهم مع تعداد السكان فيها ، ومجلس الشيوخ Senate الذي على كل ولاية أن ترسل إليه ممثلين اثنين . الهيئة التنفيذية Executive : عبارة عن رئيس President ينتخب كل أربع سنوات . الهيئة القضائية Judicial : محكمة العدل العليا Supreme Court وهي السلطة القضائية النهائية . وكل من هذه الأجزاء الثلاثة يراقب أعمال الهيئتين الأخرين .

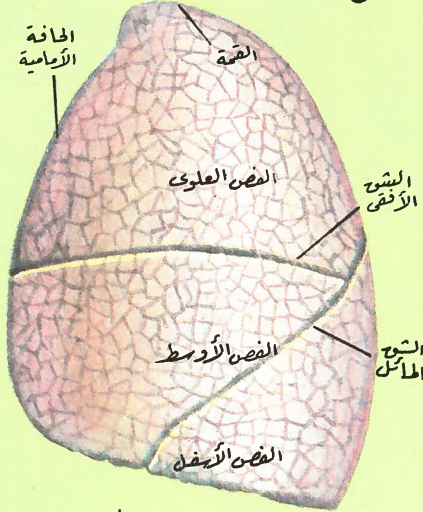
تشريح الرئتين



منظر الرئتين

تشبه الرئتان في نسيجهما الإسفنج إلى حد كبير ، فهما خفيفتان Light ومطاطتان Resilient ، وعندما توضعان في الماء تعومان بسهولة . ولللأطفال حديثي الولادة رئتان لها لون وردي قرمزي لطيف ، أما رئتان البالغين فلونها عادة اردوازي رمادي نتيجة لامتزاجها بحبيبات الأقدار والسناج Soot .

الرئة اليسرى كما تظهر
من الناحية اليسرى



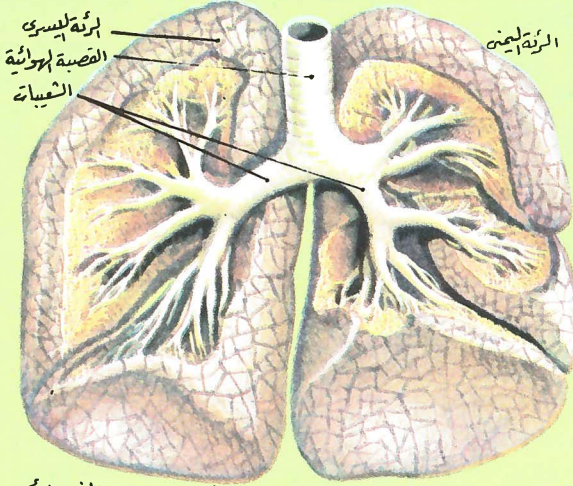
الرئة اليمنى كما تظهر من الناحية اليمنى

شكل الرئتين

لكل رئة شكل مخروطي Conical تقريبا . وتقع قمة المخروط Apex إلى أعلى خلف عظمة الترقوة Collar-bone مباشرة ، أما القاعدة Base فهي أوسع بكثير ، وتتكون من هذا الجزء من الرئة الموجود مباشرة فوق الحجاب الحاجز Diaphragm .

والرئة اليمنى أكبر قليلا من اليسرى ، وهي تنقسم بوساطة شقين Fissures إلى ثلاثة فصوص Lobes واضحة جداً ، وتسمى الفص الأعلى والأوسط والأسفل للرئة اليمنى .

أما الرئة اليسرى فلها فصان فقط : الأعلى والأسفل ، كما أن حافتها الأمامية Anterior Margin بها اندغام ليستقبل بطينات القلب .



الرئتان كما يظهر من الأمام، وقد أزيل جزء من النسيج الرئوي لتظهر تفرع الشعبات

الشعب

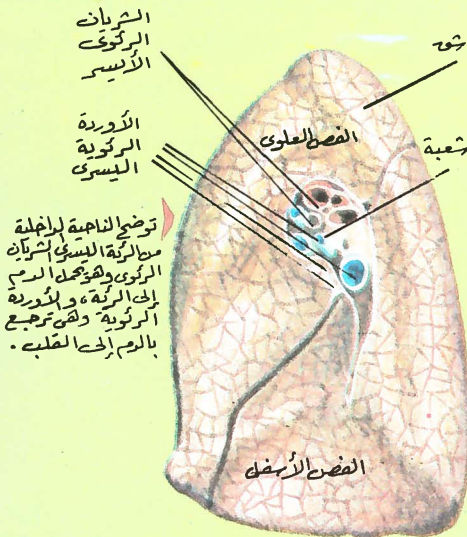
تنقسم القصبة الهوائية Windpipe or Trachea في نهايتها السفلى إلى فرعين : الشعب اليمنى والشعب اليسرى . ويدخل كل من هذين الممرين الهوائين إلى الرئة الخاصة به ، حيث ينقسم إلى أنابيب صغيرة تحمل التنفس إلى كل جزء من نسيج الرئة .

وتظل الشعب مفتوحة على الدوام عن طريق سلسلة من الحلقات الغضروفية في جدرانها ، ليتسنى للتنفس أن يمر بدون عائق على طولها . وتشبه ذلك قطع غضروفية - ولو أنها أصغر - موجودة على جدران الشعب الأصغر في النسيج الرئوي .

الفصيصات والحوبيصلات

تفصي كل واحدة من الشعب Bronchi الصغيرة ، وتسمى عادة الشعبات Bronchioles ، إلى جزء من نسيج الرئة يسمى « الفصيص الرئوي Lung Lobule » . ويتكون كل فصيص من مجموعة من التجاويف الصغيرة الدقيقة المحاطة بجدران رقيقة من نسيج الرئة ، وتفتح كل منها على شعيرة . وتسمى هذه التجاويف بالحوبيصلات Alveoli أو أكياس الهواء Air Sacs .

وتوجد في جدران الشعبات شعيرات دموية دقيقة ، ويتم هنا نفاذ الأوكسيجين في الدم وتسرب ثاني أكسيد الكربون إلى الهواء الخارجى .



توضيح: الناحية الأمامية للرئة اليسرى (التي تظهر في الصورة) هي التي تحتوي على الشريان الرئوي والشعيرات الدموية التي تنقل الدم إلى الرئة، والشعيرات الدموية التي تنقل الدم من الرئة إلى القلب.

في كل يوم يتنفس الإنسان البالغ في الشهيق والزفير حوالى ٢٥ ألف مرة ، وهو حين يفعل ذلك ، يسحب داخل الرئتين حوالى مائة وثمانين مترا مكعبا من الهواء . ومن هذا الحجم الكبير من الهواء ، يتسرب حوالى ٦,٥ متر مكعب من الأوكسيجين عبر الجدران الرقيقة للحوبيصلات الهوائية الصغيرة للرئتين ، وهكذا يصل الأوكسيجين إلى الدم في الشعيرات الدموية Capillaries للرئتين ، وهنا يتحد هذا الأوكسيجين مع الصبغة Pigment التي تسمى « هيموجلوبين Haemoglobin » ، الموجودة في كرات الدم الحمراء Red Corpuscles ، ليكونا مركبا هو أكسي هيموجلوبين Oxyhaemoglobin الذي يتم حمله على هذه الصورة المتحد إلى الأنسجة في كل أجزاء الجسم . وحين يصل الأكسي هيموجلوبين إلى الأنسجة ، فإن الأوكسيجين الذي يحتويه يتم إطلاقه من المركب وينفذ مباشرة في الخلايا . ويستعمل الأوكسيجين في الخلايا في تفاعلات الأكسدة Oxidation المعقدة ، التي تحصل بها الخلايا على الطاقة Energy من المواد المغذية الموجودة في الطعام . وفي هذه التفاعلات Reactions يتكون ثاني أكسيد الكربون (كأ) Carbon Dioxide والماء (يد) . أما ثاني أكسيد الكربون فينقل في الدم ويتم حمله مرة أخرى إلى الرئتين ، حيث يضيع في الهواء الخارج في الزفير ، ويخرج الماء أساسا في البول Urine والعرق Sweat .

وهكذا تقوم الرئتان Lungs بتأدية وظيفتين على جانب كبير من الأهمية . فهما أولا العضوان اللذان يستخلصان الأوكسيجين الحيوى من الهواء وينقلانه إلى الدم . وهما ثانيا يمكنان ثاني أكسيد الكربون - السام والذي لا حاجة للجسم به والموجود في الدم - من الهروب من الجسم في هواء الزفير . وحين ندرس تشريح الرئتين ، سنتبين جيدا أنهما معدتان لهذه المهام .

وضع الرئتين

هناك رئة على كل جانب من الصدر Chest . ورغم أنها خفيفة الوزن ، إلا أنها كبيرة الحجم جداً . وتحتل الرئتان جزءاً كبيراً من التجويف الصدري Chest Cavity . وتنصل الرئتان عن بعضهما بعضاً في منتصف الصدر بالمتصف الصدري (الحجاب الصدري - الحيزوم Mediastinum) ، وهو حاجز ليفي يقع في داخله القلب .

موضع الرئتين داخل الصدر

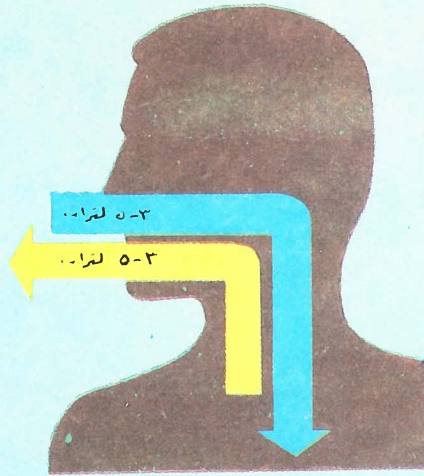


التنفس " الجزء الأول "

عندما يجلس الناس في هدوء ، فإن السرعة التي يتنفسون بها تقل باطراد ، حتى تصبح كافية لمجرد توفير كمية الأوكسجين التي تحتاجها أجسامهم وقت الراحة . وتختلف سرعة التنفس Respiration عند الراحة اختلافا واضحا حسب السن ، وهي أكبر بكثير في صغار السن عنها في البالغين . وتتراوح عادة في الأطفال المولودين حديثا ما بين ٣٠ إلى ٤٠ تنفسا في الدقيقة ، ولكن كلما شب الأطفال عن طوقهم تبطؤ سرعة التنفس ، حتى تصبح في زمن البلوغ ١٦ في الدقيقة فقط في الذكور ، وحوالي ١٨ في الدقيقة في الإناث .

السعة الحيوية

إذا حدث بعد أن يسحب شخص أكبر كمية ممكنة من الشهيق ، أن أخرج هذا الشخص زفيراً بأقصى ما يستطيع من قدرة ، فإن حجم الهواء المطرود يمثل أكبر حجم تستطيع الرئتان أن تتبادلاه . وهذا الحجم الذي يسمى السعة الحيوية يبلغ عادة ٣ - ٥ لترات .



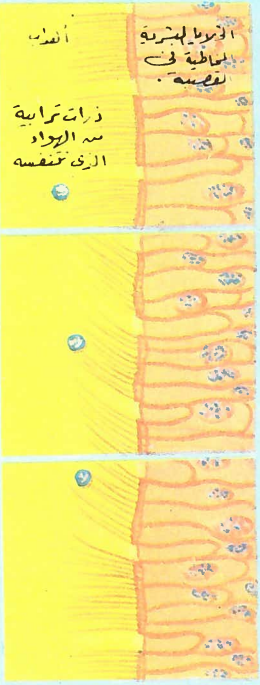
الهواء المستنشق
الهواء المطرود

كيف تتم تنقية الهواء الذي نتنفسه

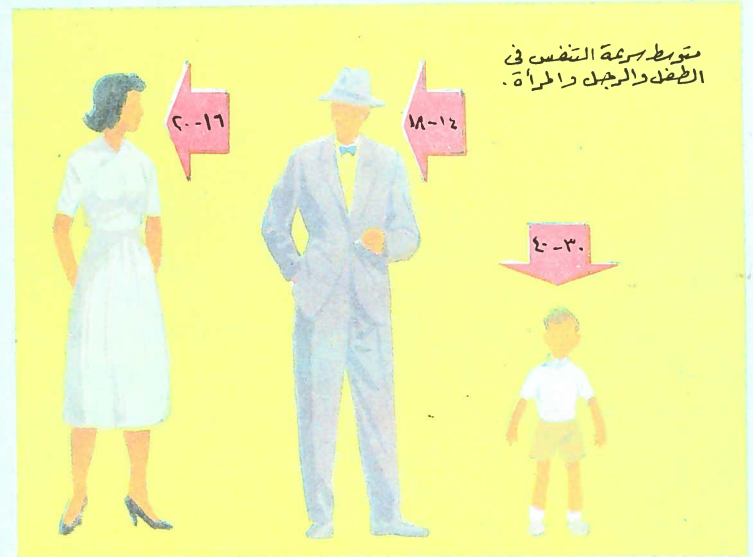
يبلغ الحجم الكلي من الهواء الذي يتنفسه شخص طوال حياته مقدارا كبيرا حقاً . ولما كان الهواء يحتوى على جزيئات Particles صغيرة عديدة ، فإن كمية المواد الصلبة التي تدخل جهازه التنفسي Respiratory System تصبح كمية لا بأس بها . ولحسن الحظ ، فإن الجسم يستطيع التخلص من هذه المواد بكفاءة كبيرة .

وتحتجز الجزيئات الكبيرة على الشعر الموجود في فتحات الأنف Nostrils ، أو تلتصق على المخاط Mucus الموجود في التجاويف الأنفية Nasal Cavities ، ويتم التخلص منها حينما تفرغ الأنف . أما الجزيئات الأصغر التي تستطيع أن تجد لنفسها طريقا إلى القصبة الهوائية Trachea ، فسرعان ما تلتصق بغشائها المخاطي Mucous Membrane .

ولما كانت الخلايا في هذه المنطقة مزودة بأهداب Cilia تتأرجح دائما واتجاهها إلى أعلى ، فإن الجزيئات يتم تحريكها ببطء ناحية البلعوم Pharynx حيث يتم اصطياها في المخاط ثم تبتلع . وبهذا فإنها لا تشكل خطرا مرة ثانية على كفاءة التنفس .



كيف تحرك الأهداب ، الاقتدار إلى البلعوم



علم قياس التنفس ، يطلق على قياس أحجام التنفس .

التنفس بالمتنوعة

إذا حدث عند نهاية الزفير Expiration العادي ، أن أخذ شخص شهيقا عميقا إلى أقصى ما يستطيع ، فإن كمية الهواء التي يستطيع هذا الشخص سحبها داخل الرئتين تبلغ حوالى ٣٥٠٠ مليلتر (سنتيمتر مكعب) . ويبلغ هذا الحجم أكثر من سبع مرات قدر حجم الشهيق الطبيعي الهادئ . ومن ناحية أخرى ، إذا حدث عند نهاية الزفير العادي أن بذل شخص مجهودا لطرده أكبر قدر يستطيع إخراجه من الهواء المتبقى في رئتيه ، فإننا نجد أنه يستطيع أن يخرج من الهواء حوالى ١٠٠٠ مليلتر .

التنفس الطبيعي

يسمى الهواء الذي نستنشقه في الشهيق والزفير بالهواء الدورى ، ويبلغ حجمه في الشخص البالغ الذي يتنفس بهدوء وهو مستريح ٣٥٠ - ٥٠٠ مليلتر عادة . ومع ذلك فإن حوالى ١٥٠ مليلترا تشغل المسالك التنفسية فقط ، ولا تصل إلى الرئتين .

الأوكسجين

يحتوى الهواء الذي نتنفسه على أقل بقليل من أربعة أخماسه من غاز النيتروجين Nitrogen الذي لا يلعب دورا نشيطا في التنفس ، أما الخمس الباقي فيتكون تقريبا من الأوكسجين Oxygen ، وهو الغاز الذي تستخلصه الرئتان من الهواء وتنقله إلى الدم . وتعمل الرئتان ذلك بكفاءة تجعل الأوكسجين الذي يحتويه هواء الشهيق - وهو ٢١ بالمائة - ينقص في هواء الزفير إلى ١٦ بالمائة . وهكذا فإنه من كل ٥٠٠ مليلتر من هواء كل تنفس هادئ ، يتم امتصاص ٢٥ مليلترا من الأوكسجين في الدم ، وتحل محله كمية مساوية تقريبا من ثاني أكسيد الكربون Carbon Dioxide ، وهو سام وغير مرغوب فيه في أجسامنا ، ولهذا يمر من الدم إلى الهواء المطرود .

إسحق نيوتن

في ليلة ٢٣ سبتمبر ١٨٤٦، بدأ الفلكي Astronomer الألماني جوهان جال Johann Galle يبحث ببصره في مناهات السماء عن كوكب Planet مجهول، وتمكن من العثور عليه في خلال نصف ساعة. كان موقع هذا الكوكب قد سبق تحديده حسابيا بواسطة الفلكي ليفرييه Leverrier، ولذلك كان جال يعرف أين يبحث عنه. هذا الكوكب هو نبتون Neptune، وكان تحقيق هذا النصر الفلكي راجعا إلى إمكان استخدام قوانين حركة الكواكب The Laws of Planetary Motion (الحركة الذاتية)، الذي اكتشف قبل ذلك بأكثر من ١٥٠ سنة بفضل عبقرية إسحق نيوتن Isaac Newton.

الاستاذ الجامعي

ولد إسحق نيوتن صباح يوم عيد الميلاد من عام ١٦٤٢، وهو نفس العام الذي توفي فيه جاليليو Galileo. وكانت ولادته في قرية وولزثورپ Woolsthorpe التابعة لمقاطعة لنكولنشاير Lincolnshire. وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره أرسل إلى المدرسة في جرانثام Grantham، وخلال المدة التي قضها في تلك المدرسة لم يكن نيوتن مبرزا في دراسته بصفة عامة، وإن كان متميزا في الرسم والابتكارات الميكانيكية. وقد لاحظ هذه الميزة فيه له، رأى أن مثل تلك الموهبة جديرة بأن توالى بالدرس، ولذلك عمل على أن يرسل ابن أخيه إلى الجامعة. وعندما بلغ نيوتن التاسعة عشرة، التحق بكلية ترينيتي Trinity College في كمبريدج Cambridge، حيث شاء حسن حظه أن يكون أستاذه هو الرياضي المشهور إسحق بارو Isaac Barrow، الذي سرعان ما أيقن أن مواهب نيوتن تعلو كثيرا على مستوى الطلبة العاديين. وقد أثبتت الأيام صحة حكم بارو، فقد كانت مواهب غير عادية لدرجة أن بارو نزل عن مركزه كأستاذ بالجامعة، لكي يمكن نيوتن من أن يخلفه فيه. كان ذلك في عام ١٦٦٩، وبذلك أصبح نيوتن أستاذا جامعا، وهو في سن السابعة والعشرين.

التفاحة الساقطة

كان نيوتن قد عاد لقريته قبل ذلك بأربع سنوات (١٦٦٥). وما يحكى أنه في أحد الأيام جلس متأملا وهو في الحديقة، عندما شاهد تفاحة تسقط من شجرتها إلى الأرض. وعندها بدأ يعجب للسبب الذي يجعل جميع الأجسام تسقط نحو الأرض، وأنه لابد من وجود قوة ما تجذب Attract هذه الأجسام، ومن

يقال إن سقوط التفاحة قد ألهم نيوتن اكتشاف قوانين الجاذبية



إسحق نيوتن في سن الأربعين

المحتمل أن تكون تلك القوة هي نفس القوة التي تحفظ القمر في مداره Orbit حول الأرض، والتي تجعل الكواكب تدور Rotate حول الشمس. وقد توصل نيوتن إلى نتيجة أن جميع الأجسام ابتداء من أصغر أوراق الزهور إلى أضخم النجوم، لا بد أنها تجذب بعضها بعضا بنفس الطريقة. ومن هنا أخذ يبحث في شأن القوانين التي تحكم تلك القوة الجاذبة

Force of Gravitation

وفي أثناء إقامته في وولزثورپ، تمكن نيوتن من التوصل إلى ثلاثة اكتشافات عظيمة. وعلاوة على وضعه لقوانين الجاذبية العامة Laws of Universal Gravitation - وهي أحد القوانين الأساسية في مجالات العلوم - تمكن أيضا من اختراع الطريقة الحسابية المعروفة باسم حساب التفاضل والتكامل Differential Calculus، كما اكتشف الطريقة التي يتكون بها الضوء الأبيض من ألوان الطيف المختلفة (The Spectrum).

البرنسيبيا (المبادئ الأساسية للعناصر)

أدت أبحاث نيوتن في الرياضيات Mathematics إلى تعيينه أستاذا للرياضيات في عام ١٦٦٩، وفي عام ١٦٧٢ اختير عضوا بالجمعية الملكية. هذا ولم تنشر نظريات نيوتن في الجاذبية العامة وقوانين الحركة في شكلها النهائي حتى عام ١٦٨٧، عندما نشر كتابه «البرنسيبيا» The Principia أو المبادئ الأساسية للعناصر، وهو الذي يعتبر واحدا من أهم الكتب العلمية التي نشرت. وفضلا عن ذلك، فإن جميع الاكتشافات في الفلك والفيزياء Physics التي استجذبت بعد ذلك، كانت كلها مؤسسة على هذا المرجع العلمي الذي ألفه نيوتن. أما أبحاثه في الضوء فقد نشرت في عام ١٧٠٤ في كتابه «البصريات Optics».

الحقبة الأخيرة في حياة نيوتن

في عام ١٦٨٩، اختير نيوتن عضوا في البرلمان ممثلا لجامعته. وفي عام ١٦٩٩ عين رئيسا لمركز الاختراعات، وقد ترك كبريدج واستقر في شقة فاجرة بلندن. وكان من بين مواهبه العديدة موهبة كسب المال، فأمكنه أن يكون لنفسه ثروة قدرها ٣٢,٠٠٠ جنيه، وهو مبلغ كان يعتبر في ذلك الوقت ثروة طائلة، وكان ذلك عن طريق المضاربة Speculating في بورصة الأوراق المالية Stock Exchange.

وقد أعيد انتخابه عضوا في البرلمان مرة ثانية في الفترة من ١٧٠١ إلى ١٧٠٥. وفي عام ١٧٠٣ اختير رئيسا للجمعية الملكية، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته. وفي عام ١٧٠٥،

منحته الملكة آن لقب الفارس (سير) في احتفال خاص بكبريدج. ومع ذلك وبالرغم من كل ما ناله من تكريم، فقد ظل نيوتن دائما ذا طبيعة متواضعة ومتحفظة. مرض نيوتن في عام ١٧٢٥ واستقر في كنسينجتون Kensington، التي كانت في ذلك الوقت قرية في ضواحي لندن. وفي اليوم الثاني من مارس ١٧٢٧، كان لا يزال قادرا على أن يتوجه إلى لندن ليرأس اجتماع الجمعية الملكية، ولكنه في أثناء عودته اشتد عليه المرض، وتوفي في ٢٠ مارس وعمره ٨٥ سنة، ودفن في كنيسة ويستمنستر آبي Westminster Abbey.

ويعتبر نيوتن كعالم في الذروة بالنسبة للإمكانات البشرية، كما يعتبر هو وجاليليو وأينشتاين Einstein أعظم ثلاثة مكتشفين أنجحهم العالم.

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشافات والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع. : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب. ١٤٨٩
- أرسل حوالة بريدية بمبلغ ١٢٠ مليماً في ج.ع. ٢٠٠ وليمرة ونصف بالنسبة للدول العربية بما في ذلك مصارييف البريد

مطابع الأهرام التجارية

سعر النسخة

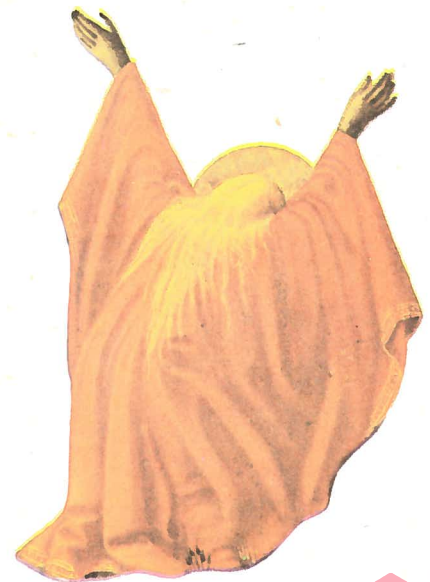
ع.٢٠٠	١٠٠	مليماً	أبوظبي	٩٠٠	فلمن
لبنان	١	ل.ل.	السعودية	٢	ريال
سوريا	١,٩٥	ل.س.	عبدن	٥	شلتات
الأردن	١٢٥	فلسا	السودان	١٥٠	مليماً
العراق	١٢٥	فلسا	ليبيا	١٥	فترشا
الكويت	١٥٠	فلسا	تونس	٣	درهم
البحرين	٢٠٠	فلس	الجزائر	٣	دنانير
قطر	٢٠٠	فلس	المغرب	٣	دراهم
دب	٢٠٠	فلس			

تصوير

في القرن الرابع عشر ظهر المنظر الطبيعي وصور الأشخاص

كانت لبعض المصورين الذين جاءوا بعد جيوتو أهمية عظيمة، كما أنهم تأثروا به. ونذكر من هؤلاء سيمون مارتيني (١٢٨٥ - ١٣٤٤) في سينا. وقد عرفت أعمال هذا الفنان في فرنسا، وألهمت مصوري المصغرات (المنمنمات) الفرنسيين، مثل جان بوسيل في «ساعات نوتردام» ثم، وبصفة خاصة، الأخوان «ليمبورج» اللذان رسما «الساعات الفنية جداً في شانتيلي»، والتي نفذها للدوق دي بيري في أوائل القرن الخامس عشر، حيث نجد أن الطبيعة قد تم إبرازها بتمتة الإبداع.

كما أن صور الأشخاص قد ظهرت هي الأخرى في فرنسا في القرن الرابع عشر، بواحدة من أولى لوحات الحامل التي وصلت



مازاتشو : «مادلين الباكية» ، من لوحة الصليب (ناپولي ، المتحف الأهل) . والمنظر الظلي لمادلين وهي راكعة وذراعاها ممدودتان ، يعتبر من أقوى المناظر المؤثرة .



إلينا والتي تمثل «جان الطيب» أثناء أسره في إنجلترا ، وقد صورها جيرار دورليان .

النهضة الإيطالية : الإنسان والرؤية و"الضوء والظل لام"

كان لما تميز به القرن الخامس عشر من اكتشاف المدنات العظمى القديمة ، وتطوير الدراسات والنمو الاقتصادي ، أثره في اتجاه الإنسان نحو حياة تختلف عن حياة العصور الوسطى ، كما أن عقلية هي الأخرى قد تغيرت تغيراً جذرياً .

لقد أصبح الإنسان محور الاهتمام، سواء في مضمار الفلسفة والأدب ، أو في مجال الفن .

مازاتشو Masaccio (١٤٠١ - ١٤٢٨) :

وهو مصور فلورنسي شهير ، تمكن من التعبير أحسن من أي مصور آخر عن هذا التطور فيما أنتجه من فريسك . وقد نجح مازاتشو في أن يتخطى بطفرة واحدة اتجاهات ذلك العصر ، التي كانت لانزال متأثرة بالفن القوطي ، ورسم شخصيات تعبر عن عواطفها بقوة وجوية لا تزال موضع إعجابنا حتى اليوم . ويكفي مشاهدة لوحته «آدم وحواء» على جدران كنيسة كارم فلورنسا ، لنذكر إدراكاً عميقاً مدى ما يعبران عنه في أسى وبؤس .

وقد تأثر التصوير الحديث بمازاتشو ، حتى إننا نجد أن جميع المصورين الذين خلفوا للنهضة الإيطالية عظمتها ، من فرا أنجليكو إلى فرا فليبو لبي ، ومن ليوناردو دافنشي إلى مايكل أنجلو وإلى رافائيل ، قد هضموا تعاليم هذا الأستاذ غير العادي الذي أخضع استحقاق الخلود في فترة حياته القصيرة التي لم تتجاوز ٢٨ سنة .

وبعد مازاتشو ، نذكر أعظم مصوري القرنين الخامس عشر والسادس عشر في إيطاليا .

باولو أو شيلو (١٣٩٧ - ١٤٧٥) . اضطلع بدراسات متواصلة عن المنظور . ويمكن مشاهدة إحدى لوحاته الشهيرة عن المعارك بمتحف اللوفر .

بيرو دلا فرانشسكا (١٤٢٠ - ١٤٧٢) ، كان الرسام الأكبر في النصف الثاني من القرن الخامس عشر . وقد عرف أيضاً بأبحاثه عن المنظور . وهو يحوز إعجابنا بجمال أعماله ، وبرسمه للمناظر الطبيعية التي تكون خلفية لوحاته .

صورة للفنان رافائيل سانسو ، وقد اشتهر بلوحاته عن المادونا



بيرو دلا فرانشسكا «الغذاء والطفل وحواء القديسون» . ميلانو (متحف بريرا) . وترى الغداء مستغرقة في تأملات شديدة ، ولكن بها رقعة لحدود لها ، وتحيط بها شخصيات أخرى في تناسب وتوافق كاملين .

انطونلودي ميسين : «وجه» ، (لندن المتحف الوطني) ، لاحظ الأمانة الواقعية والدراسة السيكلولوجية



- الأباطرة الألمان في العصور الوسطى .
- نشأة الولايات المتحدة .
- تشريح الرئتين .
- التنفس " الجزء الأول " .
- إسحق نيوتن .

- زينون الرواقى .
- مدينة إغريقية قديمة .
- مدينة نيويورك .
- قطارات البضاعة .
- الأخطبوط ، جبار السبيط ، جبار الأسكويك .

" CONOSCERE " 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
1971 TRADEXIM SA - Genève
autorisation pour l'édition arabe
الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

تصوير

ساندرو بوتشيلي (١٤٤٥ - ١٥١٠) ، وقد صور عددًا كبيراً من « السيدات » ، ونجح في إكسابهن فتنة غير عادية . وأشهر لوحاته الإباحية لوحة « الربيع » و « مولد فينوس » .

ولنذكر أيضاً أندريا مانتنيا (١٤٣١ - ١٥٠٦) ، وهو واحد من أعظم فناني بداية عصر النهضة والذي ولد في بادوا . وكذلك جيوتيلو بليني (١٤٢٩ - ١٥٠٧) ، الذي صور بألوان الصمغ المخلوط ببياض البيض مناظر فينيسية خلابة ، كما نذكر أنتونيالو دي مسين (١٤٣٠ - ١٤٧٩) ، الذي كان أول من أدخل في إيطاليا الطريقة الفلمنكية للرسم بالزيت ، ونذكر أخيراً جيوفاني بليني (١٤٣٠ - ١٥١٦) ، أحد كبار المصورين الفينيسيين في ذلك العصر .

رافائيل Raphael (١٤٨٣ - ١٥٢٠) ، وقد ولد



مايكل أنجلو : « يوم الدينونة » ، تفاصيل (روما ، المحراب السكستيني) . استعمل هذا النحات الذي لا يضارع في الصورة التجارب المنبعثة عن فن النحت ، وأخرج صوراً ظلية رائعة

مايكل أنجلو بيوناروتشي (١٤٧٥ - ١٥٦٤) ، والمشهور باسم ميشيل أنج . ومثله كمثل ليوناردو دافنشي ، يعتبر واحداً من أكثر مصوري التاريخ كمالاً . وقد أضفى على صور الأشخاص من قوة التعبير ما لم يكن معروفاً قبله ، وكان مصور فريسات ممتاز ، والصور التي نفذها في الكنيسة السكستينية يمكن اعتبارها تحفة عالمية . ليوناردو دافنشي Leonard de Vinci (١٤٥٢ - ١٥١٩) ، كان هذا العبقري العظيم واحداً من أقوى المعبرين في النصف الثاني من عصر النهضة ، وهو أكثر عصور التصوير الإيطالية ازدهاراً . كما كان واحداً من رواد التصوير الحديث . وقد جعل من الضوء أحد العناصر الهامة في لوحاته . وقد نشأت في فينيسيا خلال القرن السادس عشر مدرسة من كبار الفنانين ، نذكر منهم جيورجيوني مصور الضوء والظلام ، وتيتيان العبقري في الألوان ، ولي تفتوريه وفيرونيز اللذين جعلوا من فينيسيا أحد معاقل التصوير في أواخر عصر النهضة .

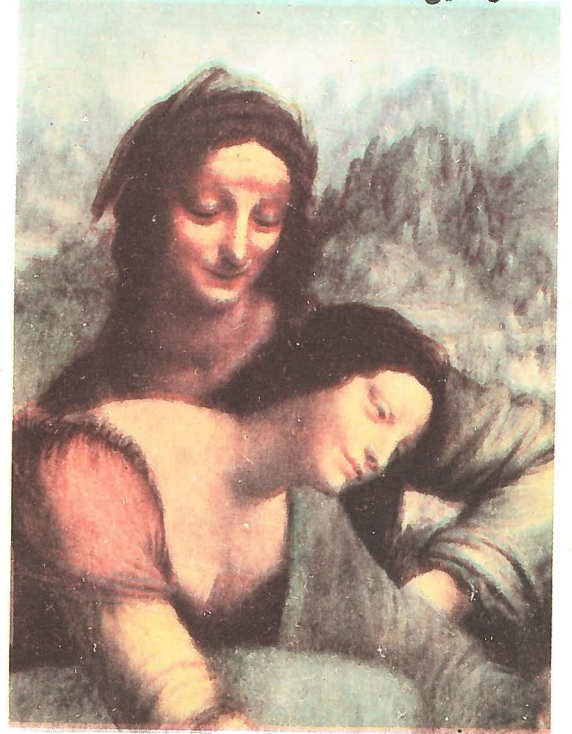
النهضة في فرنسا " النصف الثاني من القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر "

ظهر التأثير الإيطالي في فرنسا قبل الحروب الإيطالية ، وأخذ أسلوب النهضة شيئاً فشيئاً يحل محل الأسلوب القوطي ، ثم أخذ يأفل في خلال القرن الخامس عشر ، وهنا ازدهرت في فرنسا مدارس للتصوير ، وبصفة خاصة على شاطئ اللوار وفي الألبية .

ولنذكر المصور التورنيجي جان فوكيه (١٤٦٥ - ١٤٨٥) ، الذي رسم لوحات آية في الجمال و « كتاب الصلوات لأتئين شيفالييه » « متحف شاتيللي » ، وكذلك المصور اللانجدوسى نيكولا فرومنت ، تلميذ الأساتذة الفلمنكيين الذي رسم « الدغل الأحمر » (١٤٧٥) كاتدرائية إيكس) .

وفي نفس العصر رسمت اللوحة الثلاثية الرائعة التي رسمها لوميتير دي مولان في حوالى عام ١٤٩٨ ، والمحفظة في كاتدرائية مولان ، وصورة التقوى في فيلنوف لي أفينبون المعروضة بمتحف اللوفر .

وفي القرن السادس عشر ، ازداد تأثير الفن الإيطالي ، مع ظهور القدااسة الكنسية ، وإنشاء مدرسة فونتبيلو التي خلفت أعمالاً عديدة ، وكان أشهر مصوري البلاط هم كلوويه الأب ، ثم الابن فرانسوا الذي ولد حوالى عام ١٥١٥ في تور ، وتعد أعماله بالغة الأهمية .



ليوناردو دافنشي : « العذراء والقديسة آن » ، تفاصيل (باريس ، متحف اللوفر) . توزيع رائع للظلال والألوان التي تتداخل في تكامل متناسق

في أوربينو (إحدى مدن المارش في وسط إيطاليا) وبدأ في سن مبكرة للغاية لتلميذاً لبيروچان ، وسرعان ما اكتسب شهرة عظيمة . وتدل اللوحات الجدارية في حجرات القاتيكان الكبيرة ، على ما كان لديه من قوة الخلق . كما أنه كان بارعاً في رسم الشخصيات .